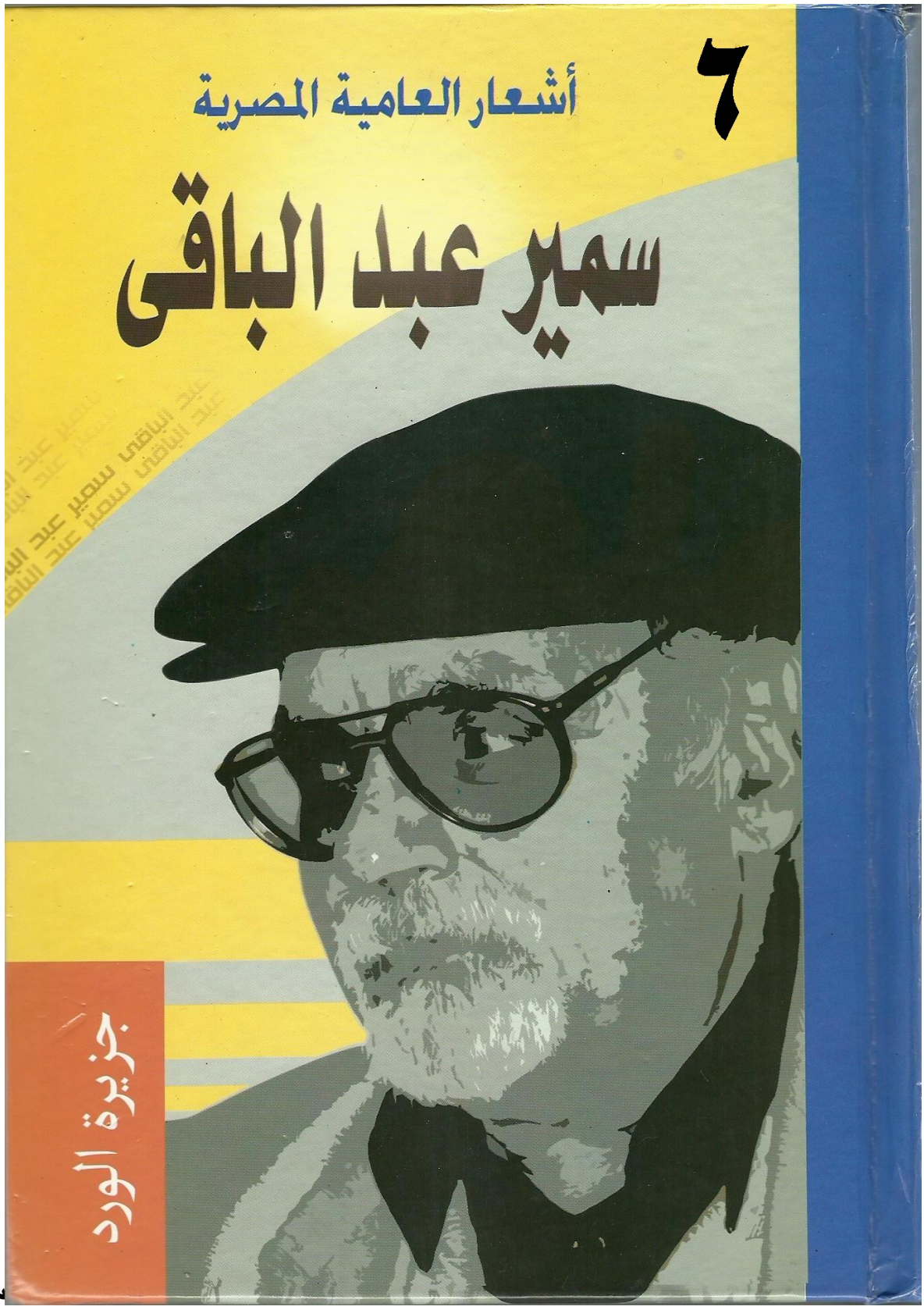

سايق عليك الوطن

(عام 2000)

علي حد الستين

أنا شاعر قللات الحيل

المطلوبين للسخرة وأبناء السبيل

النكرات. الهمل. أهل الصفُوف الأخيرة..

في حفلةِ التتويج وفي حضرة الأميرة

اللي في زمان الهزيمة.. ومواسم الأزمة. وفي التكديرة

يتقدموا بعرْق الهيافة النبيل

يشيلوا أشلاءها علي الكتف الهزيل. الأصيل

ياكلوها أفراداً وأزواجاً.. بطنا وظهراً. وأردافاً وأجناباً

طيبة وخيابة وهمه بينشدوا المواويل

في حب هذا التراب المذل المستحيل.. الجليل..

وعشق هذا النيل..

أنا شاعر التراتيل..

تلك التي لا تقبل التأويل ولا التدويل

لذا.. ومن ألف جيل.. ما يحبنيش الكَتَبة والكذبَة

من مُدمنين لعبة التوفيقة للتلفيقة والتبديل

واكمّني لما احتواني السوق.. وهمّلني

ما قبلتش السمسرة علي أبويا ولا أمي

ولا قبلت الفشخرة الكدابة.. بحجة الترقية والتعديل..

أو لجل يقبلني عويل الأصل يعدّلني.. لوصْل ذليل..

لذا اسمي مازال مدون في كشوف القلق

مطرود في زمن الرضا السامي.. مكروه في زمن الغرق

من كافة الهنكارية المدهوسين. الخلَق
والخدامين الشلَق.. أهل الرضا والحظوة والدلاديل
ولذلك.. أنا عند أصحاب الجرانين الأدب الدّوبيا
وحدا كتاب التقارير الأمن الكوبيا
والأحزاب الفجل يالوبيا.. شاعر نكرة..
وفي عرف النقاد والشعرا. (المعتمدين).. زجلي ما سخ
وشعري (مؤدْلج) وسَئيل..
وعلي قلب الكُبرا /الأمرا/ والوزرا.. ثقافة وداخلية..
دمي تقيل..
حشري وسايق هبل الزجل التّكدي علي المواويل..

مش أي مصر..

لكم مَصْركُم.. وأنا ليه مَصْري..
قديمة جديدة. حزينة سعيدة.. لكين قد عمري..
شاريها وقاريها.. شاربْها وكاتبها بقلبي المُتَيّم
علي لحن عصري..
راسمْها بقلمي... وألمي..وهَمّي..
ناقشْها بعَرقي... ودَمعْي.. ودمّي..
منَعّمها مزيكة في أحلي شعري
جموحَة وعَنيدة.. لكين طايعة أمري..
تحنّن في ليلي المسافات عَليه..
تشقشق في فجري وتمسَح عينيه

تتّور صباحي تعطّر مسايا..

تدهب لي شمس العصاري مراية

وتنعس معايا.. في حضني وقصري..

لكم مصركم... تكنولوجيا.. بنوك..

تجارة.. شطارة.. رشاوي.. صكوك..

صحف غلاّوية.. بِرَك من شكوك..

وَزَر سحْلاوية.. غفر ثلعبي

وفن وغناوي وأدب لوْلبي..

نيون ع المباني

قهاوي ومداين بلاستيك جناين

خضوع لص.. خاين.. لصوص أجنبي..

وأنا ليه مصري..

بسيطةوساذجة وساعات حويطة..

يجوز نص هبلة.. عبيطة وعاقلة

لكن مش مجرد نشيد للعلم

ولا نيل ورمْلة ومينا وهرم... أو خطوط فوق خريطة

ولا خطبة كل أمّا راح نبني حيطة..

أنا مصري... شاطرة.. فصيحة ومناقرة

بتغزل برجل الحمار الغتيتة خيوط الدهب

وفي كل خطوة.. يا مطلع.. يأنقرة

لكن قادرة تزرع رغيف حافها فُطْرة وغلّة وقصب

وتحلم علي قد ما يطول لحَافها

يهون بعد طول المداقرة التعب..

تمد الليالي حبال صبر نار
وتحلم علي قد عمْر المرار
بـِلذةّ أمان الحياة مستقلّة..
عَشم في الحلال.. ولو كان قليل..
عشم في الرجال..ولو كانوا قِلّة
أمل صلب حلوان.. وغزل المحلة..
وأجيال.. تغني وتفرح وتبني

أنا ليه مصري... رقيقة ورايقة.. وعيوقة لايقة
بحب المسيح وبصلاة النبّي
من القلب تنشد.. سُورتها سيرتها آهاتها القديمة
وترسم صورتها علي لحن عصري..
علي دق قلبي الجَموح.. الطَموح.. الحَرون.. الغَبي!

امرأة من طمي النيل

(أصارع جثّة فأموت شوقًا.. لصاعقة تنام علي ذراعي
أكابدها فتحرقني لأحيا.. وتغرقني.. ليخلقني ضياعي!
يا سيدة الأرض »الولاّدة«..
يا امرأة من وهج الخمر ومن جمر الأحزان المعتادة
يا امرأة من رحم الظلمة تتوهج بالنور
تصلّي أشعاراً من ضعف وإرادة..
يا امرأة من تمر النخل (الحياني) والتوت الحبشي

من مرّ اللوز الأخضر

من صمت القمح وظل الكافور وهسّهسَة الريح ـ الحبُلَي بالموال..

يا امرأة من صلصال وخيال وحشّي وخبال..

يا امرأة من نسغ الأشجار ومن جمّار

من ذهب العسل الشهد النوار

من رائحة الخبز الساخن

يفضح ستر الليلة في بيت الجار المتْرع بالأسرار

يا امرأةً من ضحكات الأطفال بساحات العيد

ومن ألوان الشيلان الخُضْر.. ومن هزَر الفتيات البُكَر

عند الترعة. جرس المدرسة. كتاب السحر..

أقاصيص العشق ومن طقطقة النار..

يا امرأة من تحنان الغربة للدار.. لملمس بطن الكف

الخشنة للعصفور الخشبي وللبطن البكر البرية

تصلب عود العمر المنفي وتغسل عني وهَن الأوزار

(ردّي لي الروح المتْكبلّة في ضلوعي

شقي السجن اللي محّوطني.. مخططني.. مشعبطني

مشبّطني من عقلي ومن بطني ف أغلال..)

في أغلالٍ! أغلال..

يا امرأة من أدغال أدغال..

عوّذتك من خوفي.. من أوهام الضعف..

ودعوتك من قلبي.. لبي.. صُبي غضبك في وهُبي..

(نكشف كل المستور المقهور المسْبي..

نطهق من ليلٍ خنقتنا فيه الأكذوبة.. نخرج لنهار أعجوبة..)

نسكن في كهفي يلهب خمر شتائك صيفي..
نقتسم اللحم النيء.. نحكي القصص الوحشية.. عن
تاريخ قبيلتنا البرية فِي الحقب الهمجية..
نتفاخر.. بجرائم كل قبائلنا.. ومعارك كل الأجداد
ونرحل في غبش الأسطورة.. نسكر بخمور الصدق.. النار
نشرب لبن الماعز نتسلّي بالأفكار..
نسخر من كل الثوريين (المعتمدين) ونكسر كل ـ سيوف المرتدين
وننقش أحلام طفولتنا المجهضة علي الأحجار.. شروق الفجر
ـ مروق الحلم ـ الخيل النافرة كسحبِ تولد فوق الأشجار..
(يوم ما يحل أوان البشرية اللي بتفهم في الحب.. صحيح..)
فتساوي وتوّفق وتخاوي بين العشاق..
لا تخدعها الأوراق (ولا يغلبها لَوَع الشطار)..
ما اسمك يا امرأة.. قولي؟..
لكن قولي همساً حتي لا يسمعنا التجار..
فأنا.. أنشد اسما لا ينطقه غيري..
حتي لا يبطل سحري..
ولأبدِ الأبدِ.. الآبد (يتحير غيري في أمري)
كي لا يفقد شعري قدرته.. في الحلم.. علي الإبحار!!

أحوال النّسا.. أحزان الرجّالة

المرَة مش فزورة
لكن الراجل.. طول عمره.. بيْشكك ويخاف

كل ما وضحت لوُ الصورة..

المرَة.. جوهرة من طرح البحر

تلعلع ألوانها الطبيعية وتبرق.. تزغلل عين الناس..

والراجل.. أنواع..

معظمها زي الفحم الحجري..

أحيانا ـ في ظروف غير طبيعية.. يجُوهَر.. يصبح.. ماس

المرَة بستان ورّد

جنينة.. مواسمها ماتتعدّش بسنين وشهور

في عز الحر.. في عز البرد

تفتّح علي أغصانها زهور

والراجل غيط مهجور.. أوّل ما يتم حصيدُه.. يبور..

المرة.. جوّة سرير الحب

أستاذة جامعة

لها حضور ومشاعر اكتر من عاقلة

وجميع الرجالة تلامذة.. مخاليل وعواطف هبلة..

المرَة لو تعشق.. تُعلن حالة الحرب..

في كافة ممالكها العلنية والسرية..

والراجل يوم ما يحب..يسلّم كافة خططه الحربية

وخرايط عمره السرية

لأول ست تخطي حدود مملكته..

المرَة.. أناشيد للحرية.. في سجون الدكتاتورية

ميادين مفتوحة مليانة بالأطفال..

شايلين بالونات.. ورايات.. بترفرف زي ديول فساتين..

حتي لو اتخبّت تحت ملايات الكبْت

باسم التقاليد أو باسم الدين

آهات أشواقها عفية وصريحة

وبعيد عن حضرات السامعين

في عز الصمت. تعتّق كل ما مر عليها الوقت

زي الموسيقي السيمفونية وأساطير اليونانيين

والراجل.. دندنة شرقية سماعي علي عود

في طقطوقة قديمة..

عن عشق عمر ما كان لُه وجود..

التّخت بيعزفها ليلاتي..

ويعيدها.. زي ما هية.. تاني وتالت

ولغاية ما يتسلطن.. فتسقّف لهُ السمّيعة..

وتجامله القعدة لجل عيون الناس الحلوين!

المرَة.. اللي بتعمل نفسها كوبري..

وجسمها لطموحها ـ معدّية..

حتي ولو باسم الإنسانية.. أو من أجل الحرية..

لازم تتحمل مشاوير الرجّالة.. الرحّالة من شط.. لشط!

المرَة أخت القط

والقطة قرين الست..

من قبل وبعد الحضارات البشرية..

همجية وعصرية..

أميرة.. وإلاهة.. وإنسانة عادية

عبدَة أو جارية..

أو رافعة رايات الحرية..

أول ما بتتلبّش م الخوف.. أو م الحب

تخربش.. وتفور في عروقها الدموية!

جسم المرَة زغروطة..

والرجالة الأيام دي.. ماداقوش طعم الفرحة

جسم المرَة مزيكة ربّاني

صلوات للشوق الإنساني..

ورجال الأيام دي..

يا إما كفرة ـ ماسمعوش مواويل في حياتهم

يا أوغاد بلداء..

لاشمّوا ريحة المطرة في الصبحية..

ولا أكلوا من طرح الليل..

جسم المرَة.. تراسينة صيف.. ع النيل

موانى علي البحر.. في لحظة شوق لوصول موصول..

والراجل.. جتّته عتبة قهوة (أم نبيل)

أو مركب خردة.. في رحلة شقا.. علي طول..

جسم المرَة فوق أي سرير.. سلطان

في طرف صوابعه سر الملك.. وخاتم سليمان

والرجالة بتوع الأيام دي ـ عامة..

أنفار ـ عمال تراحيل..

مالهمش ـ إلا ف ساعة الحوجة والعوزة

وأيام الأحلام المهزوزة ـ حسْبان..

جسم المرَة.. حضن وملجأ

لكل غريب الدار..

ذاك المتعوّد إنه مع أول خطوة برّة حدوده يتوه..

يهجر حتي أمّه وأبوه.. مع أول لمسة من ست

وينسي بداية ونهاية المشوار

ويخلط ما بين الشوق للمية.. والخوف من جمر النار..

جسم المرَة أنهار

فيضان.. أمطار..... إعصار

مالوش أي مواسم.. ولا له حاكم.. لكن..

يقدر راجل أهطل

وعديم الهندام وقليل الطهي

⁂

يملكه زي ما يملك خَشْم المهرة لجام

لو بالصدفة.. أو خْلقة ربنا ـ

انكشفت له أسرار ـ

إمتي بالحنية.. تولع وتكنّ النار..

المرة.. حدوتة شعبية

صحاري عطاشي، وبراري أشواق..

وذْيان سحرية، زحام أسواق

ومدن مسحورة أسوارها من غير طاق ولا عُلاّق

بتشغي بالعواجيز اللي فاهمين الفولة

وبأحلام صبا غير معقولة.. علي مَد إيدين العشاق

ترسم رعب الحد الفاصل بين السم القاتل.. والتّرياق..

والفرق ما بين سكِك الرعب المجهولة

اللي تودّي لينابيع الفرحة..

ودروب الحب اللي بتقطر في القلب الحزن

فيها ست الحسن.. الحية.. والجنية.. وفيها الغُولة..

لكن الراجل. قصة فيلم سخيف

كل الأدوار فيه شبه بطولة ـ خالية من سحر الحلم

عن باشا عمدة من الريف اتجوّز رقاصة

وخلّف بنت يتيمة مسيرها للكبارية..

أو عن لص ولابس بيه

عن رقاصة حبّت ظابط من أحرار الثورة..

أو حتي عن أي موظف أرشيف.. عامل فيها أبوالعريف

مع إن باعولُه الترماي.. في مقابل عمره اللي قضاّه مصاريف

علشان آخرتها يموت متعفن علي برش الليف

لو مرّة اتجرأ يحلم

أو حب يمارس بإرادته بعض التخاريف..

المرَة.. إللي برضاها تعاشر تيس نطاح

ليه تستغرب وتلوم الحظ

لما غصْبن عنها تتحول نعجة..

اوعي تصدق

إنك تقدر علي مرَة..

أو إنك من غير المرة ح تعيش

لمجرد إنك خلّقت لنفسك مسرور السياف

أو أنك ركبت أنياب أو خرابيش

وحفظت جميع الحواديت..
اللي هية ابتدعتها علي مر عصور البشرية ـ أمّنا حوّا..
لجل ما تستغني بضل الحيطة الخواف عن آدم..
وتآمن علي روحها وتأكل عيش
تحْمي ضعفها من عدم الإنصاف..
بتقصْقيصْ ريش الرجّالة المهابيش
وتكسير مناخير أولاده.. زعماء وملوك.. أو حرافيش!
وازاي بقي اقدر أحرّر مرَة.. وأنا عبد لشهواتي..
بكل إرادتي.. إزاي؟.. وأنا ملك لعاداتي وأسير لمراتي..
أو لعشيقتي المجهولة..
اللي باتمني من قلبي وباحلم
(حلم اللي جعان بالعيش) إنها تستعبدني يوماتي..
لجل أداوي جراح الرجالة اللي زي حالاتي..
من أيام آدم.. حتي آخر أيام الزمن الآتي!

دورة حيــاة

ماحّد ليك إلا شعرك..
ولا حق لك.. إلا حدود الأغاني..
الطير بطبعه أمّا يريش يطير..
الطير مداه الرحيل..
يخاوي حد الأرض والمشاوير..
وكلّ من ستّدته علي حيلة يخّطي العتبة، قوّيته وقوّمته

قد يشكرك..

أو ينكرك لجل شفته ف ضعفه وعرفته..

بدون سبب يحلف ما يرجع تاني..

في يوم إذا ما ع الزمان احتاجته..

الناس بشر مش معادن.. أحوال سماحة وغضب

في نص شعبان بينسي الفقرا طلّعة رجب

عقلك في راسك.. يوم خلاصك وجب..

زيح عن كتافك ذكري حزن الشجر

ماعدش ييلزم تفسر باللي كان السبب

الجاي مسيره لرايح

واللي مضي مش راح يؤون له سفر..

ما باقي إلا بواقي بعض ثواني..

ساعة القضا..

راح يلقي جلادك سبب.. ميت سبب

فضُمْ بعضك لبعضك

إياك لا تخسر بعض من بعضك..

لو نبْض قلبك يطاوع نفسك الأمّارة

كل اللي كان حيلتك ايدين وعينين..

وبعض الأدب

إللي زرعته صدفة في أرضَك..

وعبآ منه الغير شمال ويمين..

ضاع اللي ضاع يا ابن الحلال متّك..

برضاك يجوز.. أو غدر.. أو غصب عنك

الجرن كنست حصيدُه أيام وريح غدارة..

الدنيا أحوال

زي البشر والأرض والموال..

لكن الأكيد المؤكد إن المواسم بشارة..

والحب زي البلح مرهون بأوقاته..

اللي اتنسوا ماتوا..

وان كان ده كدبك فانت صدّقته

ضعفك وانت اللي عشته

وغيط حزنك بدمع الشعر وحرقته..

لكن شقا عمرك ما كانش خسارة..

الأرض دواره

والعيب ماقالش عليك.. ولا العوَج كان منك

شجرك فقير آي نعم لكن اغتني بأغانيك

فارع بقد ما بالحصي قصَفوة وحدفوا عليك

عفي برغم ما بالعطش حصَروه..وشلّوا إيديك..

عازوه يبيس أو حطب

وعازوك قليل الحيل ووزّوا عليك..

فحرمّوك ع الطلبة والعمال..

وحرّضوا المماليك علي أغانيك

فيشطبوك من دفتر الأحوال..

يتوّهوا الأطفال.. اللي في طريقم إليك..

لكنه كان بعض شمسك ضي ما ينطفي

رويته بالدم وبسحر الجمال الخفي..

علّمته.. إلا بالمحال.. يكتفي..

فصار له من بعض ضل العارفين العفي..

وبعض مر الثمر لكن عزيز ووفي..

غصون فصيحة بتفهم لغُوة العصافير

وورق يحاكي بلونه ضي القمر

وهجرة الطير لأرضه علي مدار الزمن

مواويل في عشق الوطن.. حواديت لسهر العيال..

موسيقي شعر الهوي ومزّيكة للأفراح..

ونَسْ الحواري اللي منسية ليالي السهر

قناديل تنور شبابيك انتظار الغير

ما أطوله صبرك..

ما أجمله شجرك..

ما أسعده حين يطلعه الأطفال.

أو يبني أعشاشه في حضنه غريب الطير..

فامسح دموع الحزن لا تبتئسْ..

اطلق خيول الحلم من تاني..

مسيرة ح يحل عصْر وعابرين يسمعوه..

وناس جميلة لمعناة الكلام يتلوة..

لذا تجمّل.. تحمّل.. ولا تحفل بمن يرحل وينسي يعود..

ولا باللي عمداً يفضّل ينكرك.. فيتوه..

الأب بيغّنّي ابنه لحد ينسي أبوه

هذي شريعة الوجود..

إقبل بقدرك وخلّي الجودة بالموجود

واهرب لنفسك بقوة واحتمي بصبرك..

أمْلك زمام أمرَك..

طول ما انت فيك انفاس..

لا تبتئس.. هذا زمان الخِناس..

والمهزومين بالعِنّة والوسواس..

اتبع وهَج ما نهَج في القلب من إحساس..

الناس.. ح تفضل هية هية الناس.. بخيرها وبشرّها..

واللي قضوا العمر منهم يفحتوا قبرك..

هُمّه اللي علي جثتك ح يزاحموا.. زي الدود!

كشـف الحســاب

كل الأماني اتسجلّت في الدفتر

اتلبّشت بالمعني وبْضِدّه

السطر تحت السطر متكدّر

غشيم وجاهل بما قبله وما بعده..

ما عادْش برّة الورق غير اللي متبعْتر

اللاّسع

اللادع

اللاذع

عديم الوزن والمنظر

المستحيل اللي عديم الرّجا المشطوب من التّسعير

اللي ماهوش عارف حدود حدّه

اللي بنكَبّر بيه لكن نصغَر!

قلبك علي حالُه والا قلبك اتكسّر

مين اللي حَ يفسر.. يا عم سمير..

(يبدو سرق عبده.. وما كانش ده قصده!)

الحرف طعم الحرف علي رغم ا ختلافاته..

في النطق والتشكيل

وجناب أديب الوطن متخفي في ذاته

مُنْذ أدمنة التحليل

الكلمة خالية من طموح العرق..

نَفَعْت هَمّ الوطن وشربتُه علي غير ريق

خِلاِيه عند احتدام الروح أعزّ صديق

ومات فجأة..

شَرَحْت وسط الدّمع شقَ طريق

الحي مُشْ أبقي ولا الشريف.. أرْقي..

والعشق نيه وما بْتباتش في التحقيق

إيه اللي كان فينا عاصي يا »ميت سلسيل« واتعُير

گلنا بواقي طعام أعادينا مازورْناش

وضربنا نوبْة قيام للنِوْري والأومبْاش

راحت المراكب بلاش واحنا اللي ما غرقناش..

ومازلنا في السوق علي السكينة والمكسَر

عام »ابن أبوزكيبة« علي عومهم لحق نفسه

والبنت حلقت شنب »أبوزيد« ولا اتكلم

وكل من كان لهُ بكره كفّنه ف أمسُه

الإنسانية طبق في صالة الجريون
وماعادش رحلة شتا للبحر في القشاش
من أجل تلحق تؤدّي الفجر للمساجين
الاشتراكية في الإنعاش بتتألم..
والشاعر الملهم المهزوم ما بيتكلمش.. ما اتألمش.. متأزم..
عمره الطويل »كلّ ده« وقصّر.. ولا اتعلم
لكن ح يحكم بهمَّه ويعجب الأمراء
كشفْ المكافآت يساعي الثوري والحشاش..
واللي اتقمص في المسا.. صبحَ الصباح.. مالقاش..
صلي علي ح يشفع لك حدا الجرسون.. وقوم نسْكر
صاحب البضاعة مسامح فيك
ومتعشم ح تبقي زبون..
(حق الزعيم كدبة شرعي كبيرة يوميا)
خاصة إذا خرس التاريخ ماكدبْش.. ما قلهاش..
جسد الوطن عيني عينك قسموه للجان..
رسموا الخريطة كده شافوه علي قده
فتحوه علي البهْلي ميت جرنان وميت دكان
ودرّبوه من زمان يبكي ولا ينوّح.. ينطق ما ينطقش
خوف يفرح.. رضا يفرح.. ما عادْتش فارقة معاه..
واللي قريناه.. كتم علي عقلنا في المهرجان نسيناه..
واللي شربناه شكْكُ ساعة الحساب ما طمَرْش
لكنّه مرصود وبالمليم في الدفتر وبالواحدة..
مع الأماني وقيادة الحزب والنسوان..

والشعرا والكاتبات في البنطلون والشَيرت

ما عادش برّه الورق إلا اللي متبعتر

وانت لا قلبك علي حاله.. ولا اتغير..

خرّفت لما كبرت فارضي بمرار المعسّل يكوي جوّه الحلق..

ضل الشجر نعمة.. والشمس اكتفت م الشرق..

(الدنيا عايزة الحرّق)

وانت ان قعدت تداريك الحيطة والا هاجرت

الخلق راح تبقي نفس الخلق مش أكتر..

حتي الأغاني.. بتتشعبط علي الأوتوبيس!

عيني عليه.. يا قلب الخسّ يا صغير..

⁂

عيني عليه.. يا قلب الخسّ يا صغير..

أعوذ بالصمت من لقمة بدموع إبليس

والله يجازي اللي فكرنا »بمتولي«

يوم قالها كنّه كشف غيم الغيام بالبرق

قلّب عليه القيادة وزمْزأ الشعرا..

يوم ابتدوا يسطّروا الدفتر مع العسكر ـ وبالأجرة..

ويرهنوا غصب حلم الطفل بالبورصة..

وأغنيات المحبة لخطة التسكين

(الشعر مالوش سعر في العنبر!)

ولا ف حلوان..

وخد القصيدة في حضنه وهاجر الزنازين..

وراح يربي الحمام لا حُضر في غيط »شربين«

وانا ـ ياللي قاوحت ـ قلت الحق برقبتي..

رايق ومتعكر نزلت السوق أفوق/ أسكر

بقيت في عرْف البياعين محقوق..

علي خازوق من غِرا الحرية.. بمزاجي.. وبا تمْنظر!!

نوبة قيام كدابة

صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

أيامي ماهيش سبحة في ايدية..

ولا نخلة شايخة وعايزة حبة مية

أيامي هي شهودي..

قصايدي طول عمرها بلوايا وقيودي..

قدرت عليه تشدني للبحر.. عريان وحافي القدم..

كان الأمل حدوتة في أوّله..

أيام ما كان الحلم.. بيأوّله..

واللي انتهي بالندم.. خان منتهاه أوله..

وكلكم رغم الغياب شاهدين

خلَطت ظنون ضعفكم ما بين يسار ويمين

صحيتوا ليه م القبر يامِيتين؟

الشعرا كانوا اما القمر يطلع

بيحدفوا عيوبهم في وش الشمس

يا شمس يا أم شميس.. إحمينا من إبليس..

كانت العروسة.. وكنا ليها العريس

داحنا ولاد تسعة

دارينا من شرةّ في كوم الدريس..

في حقل برسيم الندي الطاهر.. في موج أوزيريس..

أو غرّقينا في مياه الهويس..

يا شمس يا أم المندرة الواسعة..

خدينا لزحام البشر نسعي

وانسي اللي ماتوا في أوردي أبوزعبل

واللي نشف ريقهم في رمل الواحات..

واللي أملهم خاب في سيدي (لينين..)

مازلنا بيك قادرين.. علي حلم أخضر لسة طي الزمن

كان التعب يسوي.. والصدق كان له تمن..

وكانت الأعمالُ بالنيات..

وكنت لسة باحب كل البنات..

باملك في ضحكتهم حدود الوطن

(ملَكة) و(نصرية) و(نجاة) و(نوال..)

الكون في قصة (زهزهان) موّال..

الورد فتح تحت باط (نرجس)

في ضل كرمة (أبومجاهد) ونخل (ياسين)..

علي باب حارتنا يسهروا الملايين

ح ننوّر (الخرطوم) و(باب توما) بقمر (الصين)..

نرجّع الجمعية للفلاحين..

وبقوة العمال ـ (مديحة) في المكنة تلم رجيع..

تلم أجرة حقنة المستشفي..

أغزل ضفايرها وأوعدها برغيف وربيع

ببيت وسيع يلمّها وأهلها..

عاشت علي مهلها وماتت في غمضة عين..

من غير ما تلمح شمسي في الزنازين..

ولا غنايا بكايا والجنود راجعين..

صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

حتي انتي يا (جوزفين)..

يا خوخة نيه خانتها مواسمها..

اسم النبي يحرس خطاك للدير..

بدل لهيب اليأس ما يفحّمِك

ويجْحِمك جهلك سبيل ومصير

ما دام قيامه.. قومي وياهم..

انتي اللي تتشفعي عفْو لخطاياهم..

وانتي اللي حزني في عروقي عصير مباسمها..

كان ذنبي إيه أعشقُه ما تكرهه أمي..

وأحلم بعلم الكتابة وأنا الغبي الأمي..

أنا اللي تارك الصلا.. لو يدّن القسيس

السيف يشق الطفل بين أمّتين..

واحنا اللي كنا ابتسامة في قلوب الكل..

وسَوا احترقنا..

حين افترقنا علي حد الحياة والموت..

أنا لجحيم قدري.. وانتي ف جحيم الأغبيا القادرين..

صحيتوا ليه م القبر يامِيتين؟

كل الجراح جرّبتني من هنا (لبيروت)..
كل السيوف جرّحتني من هنا لنفسي
أنا اللي من بدء همي حضنت كل البيوت..
هوا وقوت حضنتني..
كان ليه قعْدة ومكان في كل سهرة وْونَس
سلام وضحكة في كل قطر يفوت..
(الهوارية) بكت حين حبّت الأستاذ وفاتتني..
وبنت عمي خانتني ويا واد هلفوت..
رحلنا مع بعض صحبة نبغي وجه الله.
شالتنا غدر المدن ورمتنا بالراحة
علي كفوف غِل م المنصورة للواحة..
الكدب أسهل من الصدق اللي مش مفهوم..
صدق النوايا عبَط.. قتَل البريء متهوم
ولا عاد في قلبي مكان همّي سكن قلبي..
لا خل علي مد إيدي ولا صديق جنبي..
أولادي صدوا رياح الجن عن شبابيكي..
كان لك مخبّي فين دا يا ابن (عليه..)
صبح الهوي حسب الظروف تكتيكي..
وانت الحبيب اللي الديوك تندبح لك..
وبيوت عذاري البلد جهراً علَن تنفتح لك..
عشان مؤدب أديب..
كل الأصول تسمح لك..
ابن الحبيبة اللي طيفها يحُزي كافة عين

وابن الأمير اللي غير أوهامه ما فات لك

مات الريحان والفل في التراسينة..

الخالة (كوكب) نشف ريقها وجف العود..

ماتت وحيدة حزينة وهي تنده لك..

ومن كشوف لانتخاب..

كشَط حروف اسمكم ابن اللي رهَن أمه.. بِشِنْف طحين..

صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

كنا تمانية ف أوردي (أبوزعبل)..

خمسة ف متاهة (جناح).. وتلاتة في الواحة..

طول عمرْنا مش عيلة ولا واحد..

خَلَف العاهات عصَر القلوب في القلعة..

يا شمس يا أم المندرة واسعة..

أوسع من (الخُمْس) وغيطان (السّباخ) والنيل

شقيتي قلبي بعلّة المواويل

وعصَرتي روحي لمونة ملّحت في الطين..

فلا طلت حصرم هواها.. لا عنب ولاتين..

صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

تخاريف ـ ابن لقمان العبيط

مين فات قديمه.. تاه

واللي اكتفي بيه حياه..

عاش متكفّن.. جوّاه..

مع إنّه أخَرَس

ومقطوع النفس..ومبلّم

لانفَع في صنعه ولا فَلَح في مدارس..

بقرشُه أصبح معلّم فصيح في كل المجالس..

بميت لسان يتكلم..

من كتر معايبهم

ماتوا في مكاتبهم ومش مظاليم

يا ندم علي ضعفهم.. يا حسرة علي ملاليم..!

كلّ ما قدّمت للّدل النصايح..

كل ما عفّر حواليك بالفضايح

بكرة ياما يكون ورق

وياما لسّة ح ينكتب فيك شعر

لكن.. يا مين اللي يقر؟

ومين ح يفضل له في حبّك سعر؟!

ليه خايف من العِلّة

وانت بكامل العافية..

رعب الضمير المخالف؟

والا مخاوف من ذنوب خافية؟

لو انت مزنوق لصاحب كرسي غنّي له..
بس اوعي تكشف له ضعفك مهما تشكي له..

اللص مهما يكون أعمي.. وعديم الزوق
ح يراعي ويشوف أخوة..
حين ازدحام السوق..!

اللي تهون نفسه علي نفسه
ح يصغّر نفسه في عيون الناس..

طول ما أنت سهل.. وقريب
ح يطمع الكل فيك ـ العسكري.. والأديب!

سأل الراجل محتار:
ـ نفسك يا ابني تطلع إيه
أماح تكبر؟
دكتور؟ شاعر؟
والا ح تطلع سمسار؟
الواد القزعة المكار..
من غير حتي ما يفكر. قال لأبوه..
ـ ح اطلع ظابط وساعتها.. ح اختار!

أول ما تبدي الندم علي اللي أنت ماعشتوش
وتخاف من اللي مازال في طيات الزمن الآت
وتحس المسافات بتباعد ما بين الصدق وبينك..
يبقي ابتديت الرحيل. في سكة الأموات..
المسئول..
اللي يوماتي بيأكد إنه المسئول..
متأكد جدا.. إنه لا حد ح يقدر يسأل..
ولا حد ح يستجري.. يقول..

كتر الحمير عيبة
لكنه أكيد من حظ الركّيبة
المصيبة ان الزمن بيغير التركيبة
لما يشح العلف..
ويركبوا الهليبة والكسّيبة والكتّيبة
القمح يرخص يهون.. ويغلا سعر الدّيبة ـ
السوق يصيبه التلف.. ويروق لابو زبيبة

الأماني المستحيلة.. عوّدت قلبه علي سهل الأغاني..
رحَل عديم الوسيلة.. رجِع هديم المواني..

يا قلب فَطَمُّة الحب ع الأحزان
نص الفرح نسيان

فاتعَوّدي تنسي.. وبلاش تْقسي
الفرْح كلّه.. حزْن ع المّسي!

من المحيط للخليج الجرح لسّة اخضر
وف ألف حفل بهيج
دمي اللي بْتبحتر..

شفت سلطان الزمان في الحلم راكب
فيل مكسّح له راسين..
راس نعامة..
عاجزة خايفة رعب يدفنها الفزع م النور
وضي الشمس في رمل الظلام..
وراس زرافة
يائسة وتعيسة وخايفة
ماشي يتعاجب بها في المهرجان..

الشاعر..
روحة متعلّقة من عرقوب يأس عناده..

لما بيتعرّي قدام مرايات الوطن المسكين المجروح
اللي عايش ميت متكفّن في أمْجاده..
بتعّطره وتقطّره مية محاياه

من نبع ضمير أولاده ويلادْه..
فيعْيش ويموت مكشوف الستر ومفضوح
السر..
واحيانا.. بيسّن بنفسه سيف جلاده..!

شاخت قلوبكم
صبح موتكم عَجَز جايز..
واللي سرق عمركم..
طول عمره عايش بكم
ولو خسِر ـ فايز..

الشعر خبز المظلومين.. الحْاف
ومية العطشانين للعدل والانصاف..
يا من في حب الوطن فرحت بك الأيام..
واتبسمت لك ولو حتي اللي كان ـ أوهام..
فتلت حبل الكلام.. وشنقت به الأحلام..
وان جرّد الحق سيفه معاك تبات ـ خوّاف..

انت ابن مين في البلدي دي؟
ـ كون رئيس تحرير
وانت عَشَم كِس إختك..
تبقي باشا مدير!
وانت المثال للأمانة

خبير خيانة الشرف

حارس ميراث القرف

حقك.. ح تبقي وزير

حيثيات للخروج علي المعاش

ـ ١ـ

ما عدْش قلبي ف إيده يستحمل

يوماتي قايم عليه.. الآه..

وباتجمّل

مكتوب أعاني من العذاب اللي فات

وأعيش عذابات الهزيع الآت

زي اللي صبره مات

ومستعجل!

إيه يا وطن مالَك بتوجعني!

شكّكتني في أيام ما غنيتك

زمان زمان

وف حضن وسع قصايدي ضميتك

كان ياما كان

كنّك ولا مرة كنت بجد تسمعني!!

باين عليك عجّزت زي الناس

دايخ ورا لقمتك متشرخ الأنفاس..

واللي رماك ع المر ضيعني..

رجعني أشرب لهيب عجزك.. من الأول!

ـ٢ ـ

ما عادْش صاحب يحِتمل عيبك

الكل طمعان يعيد علي كيفُه ترتيبك

يايمد إيده في عقلك.. يايمد عقله في جيبك

والكل عنده سبب يفرد مداه حواليك..

واللي انت عشمان تبوسُه

طمعان ح يبرك عليك ويمص لباليبك

شجر الغَرض زهّر.. لكين تماحيك..

شطار صلاة النبي.. حصدوه لهكسوسُه..

وربّوا أطيب ما فيهم غوُل علي دروسه..

وُلاه بحكم النسب ـ شرع العطب.. سوسُه

وجبُاه حسب ما قنّنه المماليك

شرْعة لصوُصه.. الكل إيده عليك

إياك يخمك شكل عُرف الديك..

ولازفة المزازيك..

بواقي شِعر الفلَس معفّنة ف جيبك..

وهمّه طلعوا حلال شرعي بجميع الحصص..

حتي ف رواية القصص..

لخموك في عيبك وفي ألاعيبك

وبيرجعوا دواليك..

طمَع في باقي البواقي.. الباقي من طيفها في ننّ عينيك

مستكترينها عليك..

سوا كنت تشكي صمتها أو عشْت تبكي بختها

أو مُت راضي بصليبك!!

ـ ٣ ـ

كان إيه رماني يا (سمير) ع الشعر

والحزن مالوش سعر لايام دي.. ولا الفرح له سبب

الحب زي الحزن شعْرة معاوية..

بتشدّها الصدفة أو ترخيها بالصدفة..

من أي زاوية المحن..

من أي صدفة الشجن

الكِبْر دايس في قلوب الوطن..

كاتم هديل الفنون قاتل نبيل الأدب..

فرحان بجهله محصّن باحتمال الغضب

يفتي بمليون لسان

كأنه ملك الزمان والأرض.. والأوراق..

بيبدّل الدم في أقلامنا بعادي الحبر

هذا زمان الوفاق مسخ آهات العجب

سمّمنا بالصبر

وبلانا بعويل الرضا وبلادة الأشياء..

إيه كان رماك؟.. الطبع والا هواك؟

ما عدت قادر تندهش لسواك..

مسجون في بير نفسك العاجزة عن الإغواء

عاجز تعيد النظر وتعاود التفكير

والعقل والقلب مّلوا وكلّو م التبرير

في اللي ابتلاك بالأغاني.. وعوّدك تفرح

بأرض من بؤسها اتعايشت مع الأشواك..
ولطول عذاب يأسها اتصالحت مع اللي بلاك..
فعوّدك في وضوح الرؤية تتعامي..
تتحامي م الضي تتستر علي الضلمة
وتنكر الشمس.. خوفِ م النور..
فتتعثّر بضعف عماك!
ـ ٤ ـ
هوانت عّقدتها..بتقول لي حلّيتها؟!
أيام شبابك سنين السجن حلتها
تميمة مبروكة..
علّقتها ع الصدر.. وبروكة..
جاي النهاردة بتشكي مرارها وتعيط..
ياما شاالله
كان عبده وحده الواعي حالتها..
كشفوا عليها التقوها.. ما شاالله صحتها
ملك الملوك حين وهب.. سلبها عّقتها..
ركب خيال ضلة قرفص فوق.. في قمتها
يخوّف الطير.. يهج تقل قيمتها
وجعل نهار موتها يوم ما تحل قومتها!
دايرة عصية مسوجرة في إيدين سجان
خلط طبيخ الملايكة بجنزبيل الجان..
(كُل الأغاني اللي معتمدةَ قرتها لجان!)
وكلمتك وحدها اللي زيقِلّتها

انت الوحيد.. اللي جيت تكحلها فعميتها..

عَما الألوان..

صبحِتْ تشوف الرمادي بكل درجاته.. صابون وأقلام..

فكُفّ قلمك لجل يرضوا عليك..

عاملين حساب دعوة أمك.. حسْرة يوم موتها

فاعقل وكِف الكلام تتحَل عقدتها

ويجوز ساعتها تفوز ببواقي بروْتها!

ـ ٥ ـ

(يا تري الممالك مابقتش تاريخ!)

»سيباي« بيقرا الحديث ع الفُقها في الكتاب

و»الغوري« زي عوايده متصدّر

بالصوت وبالصورة كافة نشرة الأخبار

و»اقطاي« في ساحة الرميلة بيفقع الصواريخ

و»يلبغا« سايق جمال النبي.. بيسابق المحمل في مرسيدس..

لجلن ما يلحق ميعاد حجز العشا ف لندن ظَفَر وطبيخ

و»العز أيبك« مرتب حجته مقدم..

دافع حساب الجيوش لمبايعته الرابعة..

وفُوّته مرابعة شالها شهامة »ساويرس«

(وانت ابن مين في البلد دي!!

ـ لا شيخ ولا مملوك..)

يرحم أبوك مات وكان نفسه في ربع كباب

وياما اقرب الحلم نعمة ان خلصت التّيات

وصفَت قلوب الملوك حشوا البطون بطيخ

غفروا ذنوب الشعوب يوم ما باعوها القدس..
وابن شيخ البلد رهن الجولان ع الخُمس
قاعد علي تلها بيبرّم الأشناب..
يفتل حبال الأخوة ما دام فضلنا أصحاب
وحْده ما يغلبها إلا القادر الغلاّب..
منك لرب الناس يا يوم لاتنين..
أعوُذ بيك من ذلة الوسواس..
راح يفتح البنك وح نصْرف يسَار ويمين..
صلي علي البركة ربك سبّب الأسباب
انت اللي طبْعك هباب مش راضي بنصيبك
لو غرّقوكْ ورْد عطر تشمّه من كفُرك ـ
تقول عرقهم زناخة من عفن وفسيخ
(وكإن هذا التاريخ كله ماكانش تاريخ!)

نشيد وطني

تعيشي يا مصر منصورة في مدينة نصر
وصدفة تلوّني بكرة بحبر العصر..
تعيشي يا مصر..
في صالة المتحف الكبري وقاعة لاحتفاليات
تعيشي ف حفلة الأوبرا وأحزاب التلات ورقات..
في دقة كعب رقاصات بلاد برّه
ومانشيتات صحف شبرا

وأغنيات بنات الملجأ اليتما ليوم النصر..

تعيشي يا مصر..

ويعلا صوتك الجمهوري في الاستاد

هتاف تثزّج له الدنيا يهز العرش لاهايب ولا خواف..

غلبنا (بوركينا فاسو) أخذنا الكاس

في زفة تلم كل الناس..

يعلّوا رايتك الغندورة فوق القصر

تعيشي يا مصر..

تعيشي يا مصر.. يا حرة في قناة النيل

وفي السابعة وفي الثامنة وفي حداشر قناة وسبيل

تعيشي كل يوم مشروع ورا مشروع

يكب القفّة ع الموضوع، فلا تحسّي آلام الجوع..

ولا الموت الفجائي ف قطر قلِة حيل..

ولا القعدة في وسط عيالك القاعدة من الأشغال

ولا عجز الرجال بالليل يحلّو عقدة التطبيع

فيبقوا في افتتاح دايم وطبل وزمر

تعيشي يا مصر.. بوابة علي الثقافات

تباهي الدنيا بآثارك وتتحديها بالأموات..

فداكي جيل ضحية لقِلّة النّصَفة وجيل أسَفة

وجيل من قلّة الهمة هرَس كام جيل

وجيل تطجين وجيل تطبيل وجيل عاجز عن المواويل

وجيل من يأسه اتكفّن بطول الصبر

تعيشي يا مصر..

تعيشي يا مصر.. وتواصلي خطي الإنجاز

قري سياحية ومصانع بلاط سيراميك..

مدن راحة لأرباب البنوك والجاز

ومهرجانات ومؤتمرات وندوات للأدب والفن

عجين فلاحة نومة العازبة بيض الديك

هبَل شعبي ورقص ورغي ع الشاشات لوش الفجر

تعيشي يا مصر

تعيشي وتبقي تفتكري

غنايا الماسخ الفقري

وشعري اللي ماهوش شايف سوي رجلين بلا رصفان_

وطفح مجاري وعيال حافية وولايا بدقون جدْيان

جتت مرصوصة ع القهوة

شيش بتوزع السرطان..

صعايدة من بواقي السد بأقفاص البلح صبيان

شباب بايت وافندية بلا ميزة وبنات نسوان

وجوع بيصهلل السهرة في حي الروم

وجوّه المدرسة الميري يدّبل زهرة الأوطان

يكره قلمي في شعري

ويسرق عمري من عمري ـ بلاده وقهر

تعيشي يا مصر..

لكن حسّك في يوم تنسيني أنا الشاعر

سليل الفقها والحرافيش

وانفار العُهَد سخرة وخدَم الجيش

وسكان الحِوَش تطفح مدن للخيش
وعمال الورش والفْلح والدراويش
وكل اللي انتي دايساهم بحبك تحت خط الفقر
وبرضه يموتوا ويغنوا وهمّه بصدق يتمنوا..
تعيشي يا مصر!

الشعر مش فنظزية

الشعر مش فنطزية لمركزك في الكون..
ولا هو حيثية لقعادك علي القهوة
بازابورت.. إنك ولد نص لبّة
عامل من الحبة قبة ومستحيل.. وحسيس
الشعر مش احْتلام في السر للأحاسيس
ولا هطرسة مجنون
شاف الوجود مأفون ولا فايدة منّه
والشعر يقدر يعُني قلبك عنّه.. لو تلاقيه..
الشعر لغز وتحير حتي ربّك فيه
يمكن يكون كل ده.. أو فيه مسيس منه..
لكنه شيء غير طبيعي إنه كذْب يكون..
الشعر غير الظنون..
والمشي في المأمون
أو لعب جنب الحيطة في المضمون..
من أجل أن يسمعوا لي أساتذة التفسير

وكإني طفل صغير

ماشي علي كفوفه أو طالع علي المواسير

يسقفوا له الهوانم ـ يا دلَع أمُّه ـ

ـ يا أختي علي اللي رضعوه شرباته ـ

وقصقصوا في عش الغرام ريشته ـ

ـ آه.. لو شعره من شوشته ـ

الحزن في عيونه بيخلي القلوب يشتو

يانن عين أخته..

شاعر.. وسرّه الغميق فوق صرته مدفون!

الشعر يا سادتي ـ تعويذة الإنسانية..

عكاز لضعف البشر

مزيكة رباني..

فيه من عطور الملايكة وريحة الطعمية..

ما يجعله مطلوب..

رجفة قلوب ـ آي نعم ـ لكنه دق كعوب

علي باب ديوان المظالم صرخة غجرية

بكلام ماهوش من هِنا ـ وبديع ماهوش من هناك

لا تحتويه السطور.. ولا تصيده الشباك..

يجعل عروقك تنتفض كهربا

والعادي يدْرك في لحظة دورة الأفلاك..

يعيد نظر في مراته

وأدق تفاصيل حياته..

ومعني كل اللي ما يتقالش من كلماته..

في كل شيء بيدوس علي روحه..
من نشرة الأخبار لزحمة الأوتوبيس
ويشوف في قلة حيله ورايته.. حِيل (إبليس)
فيحس أنه كان ماهوُش هوّ
وجوه قلبه شيء نميس.. اتولد..
الشعر صرخة ولد شاف في الوطن أمة..
وعدوه زاحف فوق رمال عيبْها
وابوه علي بابها.. بيفاصل علي دمه..
الشعر قصر الخرافة
اللي مالوش عُلاّقة.. ولا طاقة..
لكنه بجريدة خضرة تخضع الأسوار..
وتنكشف أسرار.. بلا نهاية..
عن الحورية اللي أول ما خلقها الرب.. نطقت اسم شاعرها..
دلّت له ضفايرها..
بقت القصيدة دليله في زحمة الأسواق..
وف غابة الأشواق
بشري لهطول المطر علي صدر صحراؤه
كلمة.. وتبدأ بها الأساطير علي أوراقة..
ضحكة.. تفرّج ضيقُته في الزنازين
نسمة تزيل التعب عن أورطَة م الحمالين
لمسة صديق في الضيق
همسة أنيس وونيس
كرسي في الأوتوبيس..

أحلام بليلة خميس تحيي ألف باؤه!

الشعر.. أنا.. بعبلي وإعيائي..

أحلامي.. هبَلي.. ظنون وسواسي.. أعبائي..

خوفي من أعدائي..

تسليمي لأحبائي..

مزيج مالوش وصف من شوقكم وأشواقي..

معراجي في ماضي ميت سلسيل وإسرائي –

بهموم صبايا وولايا يتامي.. في وطن بائس..

لعرش الرب.. في لحظة إيمان يائس..

من أجل اخِفّ الهموم اللي بتعصرني..

وامسك بحبل الجنون اللي ممصّرني..

اجبر بخاطر مآسير الغرام.. والجوع..

آخد بتارهم وتاري

من عجزي هذا اللي قاهرني..

ومن اللي عمداً بطول العمر كان قاصد يكسّرني..

ولو بآهة أمل

البدر ليها اكتمل

والخوخ طرح والسّبل

سّبح بحمد العمل

ملاَ كفّي.. ونصرني

الشعر ومض اكتشاف النور.. وومضاتهُ

حلم ارتشاف الجمال في عز رشفاته..

سحر الغرام في صبا صبابات تجلياّته

ويأس إحباطه..

حرقه ضمور الأمل في بعث مين ماتوا

رقّة جناح الفراش علي نار احتراقاته..

صمت الفصيح المشاعر.. في جحيم ذاته..

شهقة صعود الألم علي شط آهاته

ضعف الأبوة قصاد ابنك ونزواته

فرقة شقا الروح

دموع مجروح..

سوا من لئيم الطباع الندل وقفاته

أو من ضياع حقك الواضحة زي الشمس آياته

الشعر للإنسانية بلسم المجاريح

أرجوزة التفاريح

سيف الحقيقة الصريح

ميزان صحيح العدالة.. صريح معاناته..

كلام فصيح

ـ العموم ـ تخشَع لمعْناته..!

الخدعــة الكبيــرة

لو مت قبلك..

اياك تغير فكرتك عني..

كل اللي قلته كان صحيح بالكاد..

قصايدي نزف الحقيقة

ما كانش سوء ظني.. ولا كان صياحي ـ عناد!

حبيتها هذي البلاد سرقتني من سني..

قتلت صبايا وخطفت فرحتي مني..

وكله منّك..

انت اللي لودتها ع اللقمة.. حرمتني

انت اللي عودتها ع الحزن.. بكّيتني..

سرقتها من العصر..

دفنتني في ليل جدودي الطويل بقصد تهزمني..

وإذا فلّتت.. تأزّمني..

وأنا بسبب فعلتك بامضغ جراح قلبي..

شايل هموم علّتك/عِلّتها ومخبي واقول بلادي..

وأمي.. وملتي وربي..

أصلي وادعي عليك يا صاحبي.. وأغني..

ماكانش عندي عشم.. ولا أمل بارق

تفلت فلول الغنم.. من رملك الحارق..

الكل عبدك صنَم قادر.. ولك آيات

تبصّر الأعمي.. تحْيي الناشفة والأموات..

وتفتي شرع وحكم في العادي والفتّي..

وتحط عينك عليه ـ تنتقم مني..

أكمّي ـ كنت اللسان.. لما شَرعَت الخرَس..

وعطيت لنفسي الأمان في الهيلمان والحرس..

ومشيت ادق الجرس.. قصدي الحقيقة تبان

وتنكشف كدبتك اللي انت قّولتها علي طبلة البهلوان

ورقصت لونتها بالوهم في المهرجان..

وطلقتها مقشرة فصدقوك عني..

أبان كأني الجاني علي حضرتك..

وانت سنانك ـ ضوافرك ـ شاربة من دمي!

في وشه.. وغشه

(يا كذْب لِك طعْم الحقيقة حرام..)

كل الكلام أشبه ببعضُه كلام

الجهل لابس عمّة المفتي

والحرب لابسة عباية الإحْرام

باب الأساتذة النجارين متخلّع

ريحك بتصْفر هبلة في الفنجان

والخوف خيالُه.. ملبّش الإنسان..

علي المنصّة حِمير العقل تْتدلّع

في الجامعة بْتبرْطع.. وفي الديوان..

كلّ الوَزَرْ طالْعة القمر بلجام

»والحال تمام التمام..«

يا كدب في لون الحقيقة حرام..

بعصاية سايقنا علي قدام

وعصاية تْنقر طبلة الإعلام

حسب المقام.. حبْل الهوي دايب

الوعد مكتوب موزّع مَيت الأحلام

بين القصايد وخُطب العرش والأفلام
وتجلي في الڤترينات العايبْ المخروم
»الحال تمام التّمام!!«
يا كذْب علي شكل الحقيقة حرام..
مين اللي باقي ماتڤّشْ ڤصْدع الصورة
ومسح بشال أمه عتَب الميضة والمقصورة
وطلع علي روح أبوه بكْناسِة الدكان
وبنَفْس مكسورة
دوّب لنا الأوطان في كأس الكورة
من أجل شرْعي يحكم الصبَيان..
وحَسَب فتاوي ڤضيلةِ المندوب
ووصايا ألاضيش الفتي الحبّوب
يعْلن كمال الهمة للمحبوب ـ أسير جيشه
من بعد ما قصّوله خرابيشه
وعلموه قبلن ما يخطي يتوب
ويتلائم مع الملعوب
الغِلّ زي العقل في البهتان
جابت مجالس الحكما من الآخر
والشعرا بيْتحسّروا علي وَهِبة المحتل
الخل أصبح حبر للأقلام..
»والحال تمام التمام«
يا كدب له صوت الحقيقة حرام
ديك البراير ڤصقصوا ريشهْ

كان يفهم إيه في حِكمة الحكام؟!

يا كذْب أَلسَن م الحقيقة.. حرام..

من قدرتك معْني الوَطن مخْتل..

والرحمة واجبة.. حتي في الاجرام!

فــي غيــر مَحَلّــه

اشمعني في الهايفة والناس خايفة.. تسألني

عايز تقوّلني وإنت خمسين سنة شَرعك تجاهلني..

عملتوا فينا كل ما بدالكو..

وأنا الوحيد اللي صبري ما تحملني..

ايه باقي غير ـ باسم هذا الشعب تقتلني..

فاعقلها وتوكل..

كانت أمي ـ وأمي فقيرة أميرة ما اطيبها

لما الهدوم تبهَت بتقلبها

خبرة قليلة حيلة مصرية..

الغُلب علي نار الحياة قلّبها

وانت حداك مِلّك ياما دكاترة ـ ما أكذبها

يسار ووْسط ويمين

جاهزين علي أقل من مهلك وعلي كيفك ترتّبها

يوم كرّهونا السياسة غويت.. كفَرت بْها

ما أنا أصلي أهبل

يهمك إيه أنت م اللي زيي عايش زق

انتو ورثتوها شرعي.. من البقر للبق..
ومن البطر بالحق..
وبَصَمت بالعشرة غصْب وطاعة حطّيتها
لحد ما عقّنت بالكدب ـ جوه الشق ـ خبيتها..
علي إيه بقي جاي تعوّدني وأنا الشايب
أقول في حضرة سعادتك آه. وأقول لك لأ..
وفاكرني حُر وراح اقبل!؟
ازاي راح انطق وأنا عاجز بنص لسان؟
وانتم علي البركة امتوا كل الكلام..
من الألف للياء.. ولسانكو بالألوان
ساق الهبل شيطنة من (طنطا) (للوّراق)
جيوش دكاترة أونطة في المغالطة سواء
وصحف علي مخبرين متودكين شعراء..
غنوا بمقاس الحكومة.. وعلي مقاس الداء..
استسهلوا الأسهل

شافوا مافيش ليها غيرك.. والبلد جاهلة..
والصعبة ما بين صوابعك تنفرط سهلة..
عايق وعاقل وعايش بين رمُم هبلة..
عاشق ولايق لميت (ليلي) وميت (عبلة)..
حتي اسأل المُندل..
وأنا عمري ماعوّدوني اختار ولا استفتي
ورقي محوّل من الأول إلي المفتي

علّمني أحبّ الوطن وأعيش غبي كِليْتي

وانتم سرقتم بإصرار أو هزار صوتي..

فعجزت يوم موتي أصرخ حزن علي بختي..

سمحت لي أعقل

وأنا باطي والريح.. لا أنا موالي ولا موالس..

ولا كان لي دور أو حضور في لجنة ومجالس..

صفرين يمين ع الشمال وزيادتي بالناقص

ومماليش حساب في الكتاب عريان أو لابس..

ولا ليه مستقبل

لذا مبارك عليك التاج يا سيد الكل

ياللي جعلت الحياة في بلادنا.. زي الفل

عكّرت عسْكرتها وعصرت سكّرتها زيي بخمر الذل

ننام ونصحي فنلبس للأمان طرْحَه..

والليل بتْنِعِسْ كمد نصبح نقول لك طُل..

وانت دلال تْثَقّل

صبّح يا حلو اللّما.. القرن فرحان بك

وبكل سفن انعدام الحلم.. رحّب بك

الكل راضي ومرضي عليك ومستكفي

مستوفي نايبه ولو بالقسط من شعبك ـ الدولي قبل المحلي..

الجات كما اليورو زي اليانكي علي قلبك خفيف ولطيف

أنا وحدي دمي رخيص والذنب مش ذنبك

أنا ذنبها الأول..

ومنّنا فينا سْلو العالم الثالث

اللي ديدان علّته من ذِلّته شابت

وملوكه زعَما في دباديب الدولار دابت

ومن بيرضي الهوان.. أمه عليه هانت..

فن الهوي اتبدّل..

ودي فهلوْة فَنّ خْلط المجد بالخِسّة

وإذا خدتها رابعة مش عيب تطلب الخامسة

احنا بدينا نفوق يادوب ونتعلم

كمّل جميلك معانا ربنا يتمم..

أدْمَنّا يا دوب معاك انت اللي تضمّنا.. في لعبة الِبسّة

مع التاريخ اللي بيكُم ثَقّل الحبْسة..

وفي الجراح غوّل..

فانهض ووشك ورا ياللي قفاك قدام

تعظيم سلام يا بجم يحيا (بني عثمان)

(العزّ أيبك) علي قلبك ملك وإمام..

طول عمره سلطان ولو تبهت عليه ألوان..

من حقه يتشكل!

مونولوج داخلي في دفاتر زفرة

انسرق العمر وفات الوقت..

ما باقي لكَ غير السّكر والجلطة المخّية والضغط..

الشقة جديدة وبْرحَة وع النيل..

والبنت اللي انت مرافقها بتحبك..

مخلصة وسعيدة.. وشرحَه..

أمك ماتت وارتحت من اللت وم الكلمات الجارحة..

من نقَ قراييك في البلد المقْرف..

اتدربت خلاص ع اللهط وع النحت

اتسلحت بكل عيوبك وفلحت..

راكب أكثر من حصانين.. عضو ف حزبين..

قاعد علي أكثر من كرسيين

فرّعّت وقرّعت وسطّحت

عرفت ازاي قيمة الكلمة الملوّية والنفس المطوّية..

امتي تمد الخطوة أكيدة ومهوّية ـ عفية

ازاي تبقي البصّة عنيدة وذكية ـ قد ما هي طرّية ومفيدة

طيب ليه في قلبك غصّة

وحاسس علي صدرك حَجَرة غبية

راحة البال اللي أنت حفيت علشانها

وصغِرتْ.. بحِجّة أنك راح ترتاح بين أحضانها..

لسة بعيدة.. وسكتها طويلة..

ليلاتي السهرة بتجمعهم حواليك.. الكل كليلة..

كل اللي أنت متشعبط فيهم.. واللي بيتشعبطوا فيك..

اسم الله عليهم وعليك.. زحمة ـ لكن مش دفا ـ

لمّة وهلمّه وناس ـ لكن مش صُحَبة..

قلبك رغم التكييف وأنت الحريف ـ بردان..

قلقان وانت اللي الدنيا ماشية معاك ع الكيف

خايف وانت أبوالعريف ـ مش عارف..

حد الخنجر راح يطعن ضهرك امتي.. ومن فين؟

مش شايف وأنت اللعّيب.. الوارث ألا عيب ذي القرنين

ولا حاسس وانت المكشوف عنك سر الملَاكين ـ

بالسم بيتسرسب فيك من أي عنين

ولا بالكدب اللي محاصرك ح يعُم عليك ـ من أي شفايف!

لا طعم لكأس ولا فرحة بشيك..

ولا ضي بيدخل لك م الشبابيك..

حواليك العالم غاغة ونور..

مزيكة فرحانة.. ونسوان عريانة.. ـ

صورك علي صدر الجرنان أبيض وأسود ـ وأغلفة بالألوان

وكلام بالمسطرة متظبّط مش أي كلام

لو زور تبلعْه.. كدب تجعْجعُه..

يا انت بتسمُعه أو بَتسمّعه وعلي الوشين

يا بتتسمّعه وتنام ـ لو جالك نوم ـ ندمان..

قلبك ساقط في كعوب رجليك ـ طبْ ليه؟

قلقان من إيه؟.. علي إيه؟..

إيه اللي قايم في الضلمة عليك..

عمال تحسبها والحسبة مابتعطيك..

عدي عليك اليوم بسلام..

دُست بخسة وخلسة علي رقبة كام إنسان

كام كدبة نعّمتها أحزان..

كام لقمة حرام وان فات اليوم بيفوت ـ

لكن مين ضامن آتي الأيام..

وف كل الأركان..

في المكتب في قاعات حفلات الأوبرا والمهرجانات

في البيت في النادي وفي الأتيلية

بتشم تحس برودة ريحة الموت.. في كلام الناس..

في الإحساس الغامض بدبيب ا لسكر

أو زعابيب الضغط ـ بثلهد تنهج ـ هربان..

علي فين؟!

ما خلاص.. بقيت متعلق من عرقوبك..

الكل بيتشعبط فيك.. وانت متشعبط في مافيش

يافْ تافه؟.. يا شاويش؟..

امتي ح تآمِن تْأمَن وتعيش..

ما عاد فيك تستطعم الا العيش السّن والجبنة قريش

اللي قتلت أبوك في العشّة الهيش

والكل بيلهف من خيرك..

نمل التّم وخفافيش الخرابيش

مصّاصين الدم وانصاف الموهوبين

الرجالة القش.. النساوين المضروبين

خُدّام الأمن وأَلاضيش الجيش

اللي بيك أو من غيرك طالعين.. طالعين علي فوق يا حلو يا زوق..

عمرك ما كنت سوي بسطة سلم..

درجة.. لكن ان جيت للحق مريحة

شافت في الحق فضيحة

فاشرب.. م اللي انت زرعته ضروري تدوق

كله سلَف يا حبيب السّت الوالدة ودين

كله ح يصبح من ده.. مراكب خطّارة

تهرب دايما م الحارة.. ومن الجارة اللي غرقها البحر

فماتت وبحسرتها مارجعوش البحارة..

الدفة ماقبلتش اثنين ـ الكدبة مالهاش رجلين ـ

والموهبة غدارة

الفهلوة نص شطارة والبيعة لازمها الطرفين

ماشي علي الحبلين توصل آخر اليوم مشنوق

ليلاتي مقرفصْ علي برش من الليف مخنوق

في مرايتك قوم .. فزّ وبصّ لنفسك

شِم الهَبْو الطالع من حُرقة نفَسَك

له ريحة وله لون وحفيف..

بعضًا من دم اللي دبحته بإيديك..

واللي دفنته لما فكر يستقوي عليك

أو يْلقي الجرأة يناقسَك

دم مالهْش أوان

دافي في كل زمان ومكان..

عمره ما بيبهت بمرور الأيام.. ولا يطلع بغسيل

مدبوغ علي جلدك فقافيق بقاليل

يطلع لك في كوابيس الأحلام أو في المواويل

اللي انت ماعدتش ترتاح لها زي زمان

وبيتْطّلع لك في عيون أصحابك

اللي مالحقِتِش أو ما عرفتش تداريهم

علشان عن أحوالك.. تعميهم..

يا خُدوك في ليل الهم.. دليل!

حداثة أصيلة جداً

حين سمعت قصيدتك الحب الجديدة اتآخِدت..

خفت إنّي اكون فهمت

لجل ماني حلمت إني ـ كإني ـ زي الـ..

(متكيء بمتكأ تكأكأ فاتكي ثم اتكل)

ـ دمك عسل

(إذعَبرَ عَبْر معابِر العُرْبِ الأعَاربِ في عَجل)

شمّيت في شعرك زي ما تقول..

(بعض عطر عبيرها عُراّبتي العبْرية

العبرات عبرت نهرنا..

فاستعبرت عيّني عاراً منك/أَوْلك..)

ـ مش ح تفرق..

(... واستعارتْ منِكَ.. عَبْرةَ عابر)

(مثلي تعثّر في عباراتِ الخجل..)

ـ بطّل دَجل..

الدنيا شايلة الهم قناطير يا جدع..

وانت في وادي مافيش في وشّك دم

سايق في الدلع..

الخلق شاربة المر وانت الحُر
تلعب في تباديل الحروف الحرة

نايم في العسل..
لا بشكة الإبرة صحيت..
ولا ناوي حتي بدقة الطبلة..
ولا بشمّ البصل..
ملعون أبوه الفن
والحب اللي خلا حضرتك
شاعر خروف
»غِرُّ« علي رأي المثل..«
غرقان وغاوي العيب
ومش خايف الحبَل..
سوق في الهبل..
ادّيها بعض الخوف خَبلَ.. فلا انت حاسس حد
ولا باصص علي المنظر ولا حَسّك وصَل..
⁂
لا فرحة عشْت ولا زَعل..
غرقت في بحر الهزيمة
ام الشعور دهبي وعيون زرقا
وتهت برْكت انت والجمل..
ومافيش في وشك دم شفته.. ولا خجل
والحمد لله الحكيم.. اللي وهبنا نعمة الأمّية

وطَلَقنا ثلهد خلف لقمتنا العصّية..

فلا قرينا ولا سمعنا.. (مثلَ شعراًقلُت)

حتي ولا زجل!

شماتة بوسع خروم الماضي

مكروشة ليه أنفاسك علي طرف لسانك..

ياللي شعَرك كان طول عمره حصانك..

عمّال بتلسوع بكلامك في ضهور الناس..

وبتقرُض في الشعرة اللي لسة مابينك وما بين أيامك؟..

يا تري حسيت ما بين أسنانك.. طعم وريحة دم اخواتك؟

والا بعد العمر ده كله.. والمجد ده كله ـ ما ملكتش لسة لجامك؟..

خوف الشتا بتقيد النار في يبيس شجراتك..

وكنت بطول العمر بشجرات الغير دفيان..

إيه اللي جري لك إيه؟..

بتشمر في كُم قميصك نص الكم ومحموق ليه؟..

ما انت وصلت لآخر ما بتحلم بيه؟..

صورتك ولا نجم السيما في صحف النسوان يوميا..

وزعيم الأمة بيتطمن علي صحة بيتك دورياً..

خايف علي إيه..؟ كلِّ مّنا.. ح يموت عريان

عوّد نفسك ـ ماتفرحش..

خايف من إيه؟..

ما ترطْرطْش.. كلامك له سعر فما تجرّحش

الواحد منا.. لسان كلمة.. ويهسّ يطب ما ينطقش

الواحد منا.. نفَس شرْقان.. جايز يدخل وما يطلعش..

وانت بالذات.. يا عديم الإخوات..

كذبت كثير علي قد ما تقدر تكسب

وماكنتش بالصدق حَ تخسَر

والآن. صورتك في مرايتك راسِمها الوسواس

مع ذلك تضحك لها وتصدق نفسك..

خبرْة أيام حبْسك..

آمنت أن يصّدقك الناس..

حتي اما تقول.. (أهلي وناسي وبلدياتي)..

والكل كليلة عارفين انك عمرك ما كان لك بلديات..

من يوم ما هجيت من وسطيهم بالذات..

وحلفِت ما ترجع الا بخاتم سليمان.. متجوز بنت القبطان

ورحلت ـ لا في الصبيحة ولا في المغرب.. في عز العصر..

خوّضت ف بحر زبالة مصر.. صحافة ومجاري ونسوان..

خشداشّية شماشرجية حواري جواري وبارات..

باللهجة السياحية لاعبت السادة.. ولاغيت الستات..

وبأنياب سوق النية مشيت علي حبل تخربش

كل اللي يقف في طريقك من أجريه ومن أغوات

كلّت شربت لعبت شبعت سكرتْ

من عرق الأرملة والعانس بياعة الحمص.. وبنات البشوات..

الله يرحمها الست »بسيمة« حركات..

فرشت لك حوش السيدة سلم بيتها بجلد حياتها المتْكرمش

عملت لك أم.. أما كفَرتْ بأمك..

وحبيبة ودادَه يوم ضاقت بيك الرصفان..

ليه دلوقتي بتنكر أيامها ـ »جَبْر يلمك!«

كان حضنها علي فقرة وعقرة.. بستان..

جاهز مفروش بالتلاجة والتليفون والتليفزيون

رصفت لك سكة مجدك باللقمة الحلوة.. والصحبة الناعمة

والفرْش الدفيان..

وزَنت لك بنفايات أيامها الضايعة حتي الريحة.. ولون القفطان

ليه تنكرها وبعد الشّيبة تفرّط فيها

وهانت ليه علي دمك أيام العشرة وماكنتش ابن حرام..

يا ابني لسة جراب الدنيا ملان ما ترطْرطش

ماتخرّطش علي قلوبنا صنّة بصَلك.. ما تلخبطش

الصدق مالهوش أوان والأيام لها بطشْ

وصحيح ماتوا كتير م اللي شافوك تحت السلم حمضان

وكتير م اللي شافوك بتسلم نفسك للخصْيان.. في بلاط الملك النعمان..

مش علشان النوّق العصافير بعت قصايد أبوك.. لكن.. بكناسة الدكان..

ووقفت ف وسط ميدان التحرير.. عريان..

و(عطية) الهبْلة ماكنتش عبيطة.. ولاسبّيطة وشَبكت في الصّنارة مصادفة

يوم عملت لك م الحضن الباير حيطة.. ودارت علي بوابات مصر..

من لاظوغلي لعتبة باب القصر.. تبيعك جملة وقطاعي..

وتزقّك علي بغلة سلطاني بطبلة وطرمبيطة..

في موكب نصر المملوك اللي أكله السلطان..

كنت عارفها وكانت كاشفاك.. عاجناك خابزاك حسّاك

وفاهمة إمتي الشطاطة تولع وياك

إتلم ابن الرفضي الل عامل فيها رفاعي.. علي الحية الأم الحيّة للتعبان..

ح تنكر؟!..

إوعي.. ما تتبّطرش.. عمر الحدوتة النجّسة ما بتخلص قفش

وان كانت هية لدْعتها والقبر استاذتك تلميذتك ـ سيان..

مين فينا معلّم ـ المتعوس والاا الخيبان..؟!

دلوقتي ماهيش فارقة معاك..

واللي بتهواه مش لازم يهواك..

هذي ـ يا مَن فتنتناعيوبه ـ قوانين الزمن العكاك ـ

اللي الموهبة فيه ممكن تعمل م الشاعر سبّاك..

تستُر عَرضه وتملا بغَرضُه جيوبُه..

وحبيبه اللي اكله ف أول فرصة.. يفضل برضه حبيبه..

فبلاش تخسروا بعض ـ بلاش.. مسيرُه التعلب يرجع لعنب ديبُه..

مين قال إن النتاش بيته مابيعلاش..!!

ومين في زمانّا واخد باله.. من اللي بيعلا علي حجر الأومباش

أو في حضن الباش

مع ذلك.. وباقولك من قلبي/ بلاش..

لو تخسرها.. ما ح تكسبناش..

علشان من قوانين الزمن الفاشي فيه الفاش..

حتي المحظوظ الهّباش وإن ألتزم اللوح المحفوظ..

لو يخرج عن قوانين اللعبة.. ما ح يترقاش..

وإذا ما اشتط وعَط ح يتلط اللعبة تبوظ

فاخرج من ساوْنا الأنا لحظة.. وفكر افسح للحب مساحة

وإذا كان لسه ف قلبك للأطفال أيها ساحة..

إديها حبّة سماحة.. ولو بالسّحاحة.. أو بالمسّاحة..

أو خليك بكفايتك وكفالَتك راضي..

دهب الحاضر مش ح يسدِ خروم الماضي

واترك حسادك أو أعداءك ـ

من أول أخوك البكر لغاية آخر أطفال الشعر.. الأيتام..

أتركها ـ للأيام للزمن اللي مفنجل عينه..

من كتر ما طلّع أمثالك دينه عشقا في الأسياد..

فمسِك كِلِش في مطرقة الجلاد..

لجل ما يوماً ما ـ باسم الإنسان العدل ـ

ورغما عن أنف الحاكم والنقاد.. والسجان والشعرا وصكوك الرضا والغفران ـ

راح يحكُم ـ ببراءتك.. أو.. يرميك في وديان النسيان!

احنـــا..

وبرضه احنا اللي راح نفضل نغني

ومكفيّين علي.. طميك وطينك

وريحك خماسين رمّد عينينا

نغمسْ عيشنا ونحلي بهمّك

ونعتِل هَم دودهم فوق غصونك

وبالحطب اللي فاتوه ارتضينا

إذا خيبْنا گفيناكي خيبْتنا

وخبّينا همومنا عن عيونك

عشان احنا الرضيع الأوّلاني

واحنا اللي ابتدت اغانيكي بينا

وكنا في الحروب هيش الحصيدة

وفي العيد ا لكذوب لحم الصوّاني..

ضحايا الكدب في صَهد الهزيمة

وأسري ع المنافي بتسوقينا..

عشان يرضي عديم الأصل بيكي

ويطفي نور لمحتيه يوم حِينا

يفرق زرعنا ف حجْر الغواني

ويطردنا.. يقوي ايديك علينا

ننهنَه عَ العَتَب والدنيا ساقعة

وخايفة يظبطك مشتاقة لينا

جوازك يا أمه منّه غلطة شرعي..

وبرضة سامحنا مهما غلطتي فينا..

نغني لجل ماتهدا جراحك..

وبنغني عشم يطلع صباحك..

وبنغني يجوز تتذكرينا..

دمانا في السجون ماكانتش ميه

ولا أحلامنا كانت تِبْن عايم

ومواويلنا إذا أنَصتي لسّه

في لحم الريح بتنبض إسمعينا

عساكرنا اللي ضاعوا في هجيرك

منتوْر عطرهم فوق رمل سينا

واشعارنا اللي ما سجدت لغيرك

شُقف أيام علي حيطان المدينة

وجوعنا ولسْعة الكرابيج.. ضوافرك..

وغرْبتنا ورجْعتنا الحزينة

عرايض كل ما تقري تلاقينا

قصايد لوح تحتاجي لمينا

لكين مشغولة بالعيد والموائد

بتحميل العوايد بالفوايد

وتجميل الخطايا بالفضايح

وتنكيل الفضايح بالضحايا

وتحويلنا لضحايا تدوّخينا..

وبرضه إحنا اللي راح نفضل نغنّي

عشان احنا اللي علي لبن التّمني

فَطمتينا.. ورضعتينا شرعي..

في أيام البراءة ربيتينا..

ح نفضل فحم يوم ما تقيدي نارك..

وماء البحر.. لوح تزيلي عارك

ودارك.. واصْطِبارك..وافتخارك..

ويوم ما يعوزك الحب ـ تلاقينا!

بنتي فيروز

لأنها بعض مني..

مسافة من حسن ظني

ووهْله من فرحتي فتفوته من همي..

لذا قلبها الحر العصفور

بكْري الهوي حّي وقادر وماهوش مكسور

عفي طليق لا جْنحة متربي علي نبع نور

عمره ما كان مقهور.. م الدنيا.. ولا مني..

ولا أسير وَهْم حاكمني بضعف وزور

لذا لما غني الحب غني بجد

وقال ورد السؤال بالحق افصح مني..

نطق لسانها بفصل القول..

وفكرت في الصعب.. فاقت عني..

أمرتني اني اخطي السور

امزّع الحرف المرور

وانزعه بكل إرادتي من بين سطور ونغم فني..

ولما احس دموع في العين

أرخي رموشي علي النّي

وآخد الشعر في حضني وأحَرّر العمر المأسور

وحذرتني في زمن الزور

اهون علي الناس.. والاّ أجور..

عشان خاطرهم علي نفسي..

أو اكون عشان ارتاح ـ مجبور

للي سرق فرحتي مني.. وحبسني في زنازين أمسي!

آهات في معرض سعيد العدوي ٩٩

الغولة سايقة العَوَج بتعقُد الأوية
طقّة ومش طايقة زهوة ورّثي عن أبويا
وانا خالي قالهالي حكمة ـ الرسم مش بويه
وناكر الشمس أعمي في بلاد العور!!

... ...

علي مد إيد أمي شَرفَت مسْرجَه بالنور
وعلي حصان (عنترة) كان عسكري مكسور
وشمس سودا ودم أولاد علي العتبة
وأنا مش عديم النظر ولاذلّني مأمور
شمّمْتِني عطر أمي سحرتني بشويش
حصيره في الجرن، طاقة فرن، خبزة عيش
وصبايا يبكوا في يونيه المفقودين في الجيش
قلمك فتَح قلبي شباك له مدي مسحور

... ...

خلّيت آهات الشهيد تشهق في آهاتي
عدّيت علي الدلتا أجمع توت لإخواتي
حين جف ريق العطش عطّرت لي أبريق
ياريتني لما رويتني هدمت صمت السور

... ...

طول عمري شيخ للطريقة لكن قطع بي الطريق

عجزت لولا خيالك كنَت رحت غريق

باستني رجعة صديق فاتني ف لهيب الحريق

وانت مخاويني بقلم ريشه ف طبق بنور

... ...

وطيور بلا أجنحة وقبور بلا أزهار

وأرض في المدبَحة بتتنشّق الأمطار

حزنك شفيف خَد بإيدي لأول المشوار

في قلبي غنّت لأحلامك بنات الحور

... ...

فافتح كتاب النهاردة وافرده للشمس

طول عمر مواويل (كياك) غيرها غناوي بشنس

واللي انكتم في (بؤونة) مات بذنب الأمس

فاياك تلوم السحابة علي غياب النور.

الدخول من الباب الضّيق

(إلي أصدقائي في الحزب الاشتراكي اليمني)

أ ُدخل من الباب اللّي ضيه شحيح

لُوم المحبة صريح

الغربة قاسية وانت في بلادك..

لكنها أقسي في مهب الريح

بكرة مؤكد ملك أولادك..

والأرض دي اللي جرّحت جلدك

بصخرها القاسي غميق اللون..

وشحّها وحزنها وسرها المدفون

أحنّ علي كعب رجلك.. من قلوب أصحابك..

وشبر منها لك ـ بوسع الكون..

فادخل من الباب اللي ضيه قليل..

النيل ماهوش طعم المطر ولا ريحة الشلالات..

الشمس ياما رمدت في عينينا..

وغَيمتْها السكة يآما علينا..

رسمت سراب الصحرا من حوالينا

لكن طبيخ الأم غير السّوق

إرخي رموشك واحتمي في الليل..

لسّه »عدن« بتدوزن المواويل

وأولادك اليتما عايزينَك أمل ودليل.. ومازلت محتاج لهم..

خطوة بألفين ميل..

عمر الشتات ما وعدنا.. إلا بالمسافات..

»بيروت« بتشهد »لتوفيق« إنه صاحب حق

صوت الحجر أقوي كتير م الرصاص..

لما مع الناس تقولها ـ للمظالم.. لأ..

الأرض وحديها.. هي اللي ألمها صحيح

وكلامها حتي ولو مهزومة له معني..

وحده الجبل يقدر يصد الريح..

فبحقَ مَن في الغربة لوّعنا..

مهاجرين منذ كانت المذبحة الأولي..

إمتي رجعنا!؟.. وامتي نستنا مواجعنا

علي احتمال الوطن.. الجرح جمعنا

أدخل من الباب اللي فيه قلبك..

واللي في صخر الجبل والليل بَنَاه شعبك

أغاني شهدا وتاريخ الدم فاض منّه

وتعالي كي نحتمي من حبّنا الفادح..

بالبحر

بالشهدا

بفصول البنات..

بصخرة من »حضرموت«.. وبأغنيات العدالة..

بكرم عنب اسمر وشجرة لمون..

فاكراني مازالت في سكة.. »لحجْ«..

ونفسها تغني تاني – »بابلونيرودا«..

وترشني من بعدما ترويني..

بحّبة من ماء الهوي المالح..

تسكرني أدخل من جميع البيبان

تسحرني ألحان »القومندان« المغني

وتملا صدري من جميع الروايح..

وأنا باشم الوطن..

وأدوب وأنا مغمض في حضن »اليمن«!

شجر لمون في الذاكرة

(إلي الطفلة إخلاص صالح شائف نجمة من الجنوب في ليل القاهرة)

من خوف تخوني الذاكرة

بأمدّد نفسي علي رمل الشط المهجور..

أزحف زي السحلية بين الصخر القاسي والسهل البور

م الصخر الطيب.. أطلب لبن العصفور

أتسحب في عزّ الحَر علي سرسوب الضل.. عديم النسمة

المغرب فوق »خورمكسر« صعْب

الغنوة اللي كانت بتعدي المينا علي العُود

ما عادتش بتقدر عَ المية الراكدة..

والليل ريحتُه موت وجنود..

(إعزمني علي حبّة بيرة في »الشاليهات«)

(سلم لي علي جعفر).

ماتت في »صيرة« الأغنيات..

كبدي مش مستحمل تقل الصمت.. ولا بصّات العسكر..

الشاعر كان ساكن جلدي

لكنّه هجرني بعد ما عشمني بغنوة أطفال

وغدَرني فجأة.. ومات..

»قولوا لأمي ـ أنا ما نسيتش الجوابات«

»ولا غامت في عينيه الصورة«

فكّرني ليل »القاهرة« بشجر اللمون..

بفرقة المسرح بتاع »سيئون« علي الخشبة.. العريانة..

بتقاوح الماضي بكلام (جولييت)..

حين جتّتي بنت بجوز ضفاير من »سبأ«..

وعيون ما عرفت في الهوي طعم الذنوب..

سألتني من »عمر الحريري« و»عدلي فخري«..
خلّصت جلدي من ضوافري.. خرَجت من بطن النفق..
الشمس نفْس الشمس نفْس الحزن
نفْس ا لذاكرة.. في غاية الشحوب
ملونة فوق الورق ـ ورد وبنات.. وقلوب..
في رسوم صبية صغيرة.. طول عمرها ومولودة في الغربة
ـ ولا سمعتش أساطير الجنوب..!

رجــوع الشيـــخ

١ ـ ما بين لو.. وياريت

في عنيكي شيء خايف مني.. مع إني طمني حنانك..
ياللي ابتسامك جنّتي.. طعم العسل طرف لسانك..
وأنا العجوز لو حكم السن.. صبي وشقي.. شيلي حجابك
عَفي أخاوي الطير والجن.. بلمسة من سحر شبابك..
خديني من غيطي المهجور.. ومن ليالي العمر البور
بين شفّتيك حلمي المسحور.. يفتح لي أبواب بستانك..
لو تبخلي.. تقسَي الأيام.. اللي استجارت بي.. حبيت
تتدللي.. تضيع الأحلام.. وأنا صبرت.. بخوفي رضيت..
لو تقبلي.. تحيا الحواديت.. وان تقفلي ف وشي بيبانك
ح تكفنيني بلوْ.. وياريت.. دي النار عفية.. طاوعيها
ولا تطفيهاشي بصب الزيت

حرماني.. صورة لأحزانك..

وحزني.. بشري إن أنا حبيت!

❊

٢ ـ مرايات الوهم

صوتك ندي الصبح.. يرسم لي ملامح اليوم

بعض الهموم يبهت عليها الفرح..

بعض الفرح.. خضر شجر مهموم..

عشمان أنا في آهة حقّاني

أنا اللي عمره الفرح وعْدي.. وحقّي آني

تاه قلبي مني في سالفات الهوي

أيام ما كان الشعّر بعض الدوا

قلبك عليه كإن احنا ربينا سوا..

وأنا الزمان صعبُة رباني وسواني..

ووعدني علي مية بيضا.. بسكة العشاق

وخدعني لما رماني في زحمة الأسواق

صوتك ناداني.. سرقني للأمل تاني..

لكنه حرماني.. راعبني بشوم اللوم!

❊

٣ ـ ضَي خيال

يعذرني حبك إذا ما قلت كان مالي

العشق وعد وأنا خانتني أحوالي..

كانت ليالي طويلة.. وكان خيالك ضي..

يبرق في قلبي.. كما ومض الضيا في الفي..
قول. نبَض الرّمق في الحي..
أداريه.. أحوط عليه.. واخفيه عن الأصحاب
اللي راعيتهم رضا عمر الصبا.. وشباب..
فهمّلوني
خرس طيري حضور وغياب
والعمر ولي انطفي بالصمت قنديلي..
وكنتي انتي ومازلتي.. شمعتي ف ليلي

في السر أسري ببراق شوقي علي الأبواب
يا وعد قلبي اللي ماله في هواكم زي
وبيحسبوه في العلَن..
طيرم الغرام.. خالي
⁂
٤ ـ صغير السن
كان لك داكله مخبّي وفين هرب منك..
العمر فَرطِت سنينه وما راعيت سنك..
ح تعيده من تاني وانت سيبته يتسرسب
وكان في يدّك تحاوطه من الزمان، تراعيه..
علي مد إيدك طرَح.. قطفوه.. وعينك فيه
وح تعمل إيه ياللي كنت من الهوي محجّب
وكنت بتراعي مشاعر الغير وتتعذب..
جاي النهاردة تقول ياريتنا في إمبارح..

إمبارح الجارح اللي مرر المالح

سارح في ماضي افتكرته جاي.. أكيد.. رايح..

واللي عشقته صغير سنه في غِنَي عنك!..

❊

٥ ـ آاااه..

آاه ياني منك يا صغير ياني

حبك حرمني هدوئي وراحتي وأماني..

حفَتتني بالقلق وأنا الطويل البال..

اللي انضرب به المثل.. واللي عليه اتقال

منحوت من الصخر ما قدرت عليه أحوال

والقلب م الحب فرْهد زي طفل يتيم.. محروم من الفرحة..

والحزن آهه بتبدأ عادةً تقاسيم

شايل في قلبه وأكم خبي هموم ياما

وحلف علي النعمة ما ح يقول.. يا ندامة..

سكك السلامة رهيبة والهجير بلا ضل

وهواكي كان العلامة علمتني ما اكِلّ..

ولا أمِلّ أحلم بيوم.. توصليني بالأمل.. تاني!

❊

٦ ـ قبل ما يفوت الأوان

يا بنتي صارحيني..

لو انتي بتلوّعيني.. حرام

قتلتيني..

وان كنتي مش طايقة حبي

ولمْ تحبيني..

قولي لي.. أدفن في قلبي حلم يكفيني..

وإن كنتي بتحبي غيري بعد داكله..

ح اقتل بكا طيري..جوّه صدري ولا اذلّه..

وافتل حبال من حروف صبر الكلام حُرقة

عشمان في يوم.. سرْقة.. من ورا قلبك الجاحد

تآمني باللي ابتلاني ـ والغرام واحد

توعديني.. تزوريني..تبشْبرِشي قبري

بشي من حزن شعري..

وتعذريني إذا جَرَحِك.. تعزّيني..

بدون دموعك..

ندي رجوعك.. يواسيني!

*

٧ ـ عسل الهوي

كل ما قرّبت من وعدك.. بتهرب..

زي ما يكون انكتب لك

تنتهي كيف ابتديت عمر الهوي

مصلوب علي موج البحور

وانت عطشان للغرام خايف لتشرب

الحياة بالحب أصعب

الحياة ما بقتش من حق الجسور

سهلة ع اللي يبيع فيكسب

صعبة ع اللي اتعود الحزن الطهور

طمنيني.. قلبي من حرماني مُتعَب

نحلُه مأسور عمره.. مرهون بالزهور

الربيع وعَده بعسله ـ ولما يقرب..

يتخلق بينه وبين الجنة.. سور

وانت عز الليل باشوفك بتناديني

دلي يا حبيبتي ضفايرك.. كتّفيني

وارفعيني لجنّة العشق إلرسريني..

يضْوي ليل خوفي وضعفي حتي لو فيه حتفي ـ نور..

⁂

٨ ـ وحيد في المجرّة

كن ياسن القلم..!

مالك؟

حصان؟

ع الورق رهوان تسابقَ رْمح عمري..

الرجوع للحق له في العشق ميزة..

الخيال حق اللي أيامّه عزيزة

آي نعم.. يجعل المرأة لذيذة..

وزعابيب الشتا.. نسمات ربيعي..

والأماني المستحيلة.. تبقي صاحِبة حِيلة بتخايلك وتجري..

إيه يادق القلب مالك مش طبيعي

وانت شوقك للمحال والصعب طبعك

م السنين اللي فلَت منك عيارها؟

والا من ندهة نجوم مجهول مسارها؟

والا من لعنة جنون صاحيَة الغريزة..

لجل ما تصحَي ف هزيع الليل مواجعك..

تشعل الحرمان.. وتقطع حبل صبري..

آهه..

شهقة

لمسَة.. شَرقه

وتختصر عمر الألم.. لحظة وجيزة..

تجعل الكون والمجرات.. رَهْن أمري!

*

٩ ـ المستحيل

ما تبخليش يا حلوتي عليه

(فأنا شحيحُ في الهوي وَبخيلُ)

وإذا اجتمعنا في نهارات جاية ع تبقي فوضي..

»وقد يجف النيلُ«

وتكون ليالي مالها »قَطّ« مثيل..

تبكي الصبايا مصارع العشاق..

المكروشين في الليل بلا أوراق

وح تسقط الشمس م التوهة وهَد الحيل..

فيستحيل الخروج من سطوة الخية

ويستحيل الولوج لممالك صَهيل الخيل..

يخضّر بيّنا الخوف.. وسوء النية

ويخضع الشعر للتأويل وللتهويل..

تنشف بحور الخليل..

وتضيع لأبد الأبد من عمرنا الفرصة..

شهدا غرام مجاهيل بلا دية

بذنب أن ننسي لآخر هسّه إن نعيش

فما تبخليش

شجر الهوي العشطان ح يستني.. نرويه بحسن النية يتغنّي

يزهزه القلب ينشد أجمل المواويل.. سرًا وعلانية

وأنا أستحيل سلسبيل ميه يروي ف عِزْ عِزْ الهجير

كافة عطاشي السبيل!

⁂

٠١ ـ شرقيات

أنا مش طمعان في هواكي لأن العشق الأيام دي سخيف..

فيه ركاكة وعنتريه وفتاكة..

أو رغبة مكبوتة تقتل كل إنساني.. وغرض مخيف

شهوة لفضح الأنثوي بسيف الرجولة العنتري..

محض تسليم واستلام.. أمر بإحالة..

محض حاله.. زي أي وكل حاله..

وأنا هوايا غواية طالبة الاستحالة..

إن شفت أشوفك نجمة عز الضهر أحلي من القمر

أبعد عليه من رضا السلطان

وخطر تَخلي أقرب الخلان عن الأحلام وعنّي..

ياللي انتي مسكونة بجليد القلب والباب الخلي.. أنا المغنّي.

أنا التقي البالغ من العمر الشقي ما يكفي سني..

كفرت بالحب اللسان..

واشتقت للعشق العصي العاصي التجنّي

وانتي ظهرتي زي برْق من الثمالة

إنما دونِك بحور من خمر أيامنا الرّدي

وزحام ضحايا علي شطوطك سكرانين

مش مدركين الفرق بين العشق والهول الخفي

مش عارفين بالحسّي في الصوفي.. ولا وَهَن العفَي..

ولا مُكتفين بعذوبة الدوران حوالي العرش في وجد الشقا..

عايشين علي وعد اللقا..

الكل طالبك زهرة تشهد ع الجسارة

وردة في عروة فارس الفوز الخسارة

الكل عايزك يابديعة وديعة ف بنوك المهارة والشطارة

وأنا اللي محتاجِك لقلبي شمس توهب له الدفا..

في الأمسيات البرد.. وتحرر لسانه من المرارة..

⁂

١١ ـ شهد الكلام

اتحدّتي في مشاكل الدنيا وأسرار الوجود

أتكلمّي.. عن سدرة المنتهي ومذابح القطعان.. علي ايدين اليهود..

عن مجاعات الشعوب وعن الحروب..

عن اشتعال العشق في القلوب..

وتوهة القصايد اللي شاردة في ملامح الغروب.. أو في روايح السحر

اتحدّتي بكل الفصاحة..اتكلّمي..

عن جنون الفن بين الشكل والإيقاع

عن حياة الحركة وسكون الجمود..

عن روعة الألوان وعن فرح السفر

اتحدتي عن جمرة الإبداع ولذة السهر

وعن صبابات الصبايا الحلوة وحكايا الهوي العذري.. في مراية القمر..

اتحدّتي علي قد ما يطول الكلام اتحدتي..

عن حرقة الفراق وزرقة اللقا.. والاصفر الكنود الصّد والبنفسج الوعود

عن منبع الجمال وعن دوافع الحلال..

عن الموانع المحارم الكؤود..

عن شهوة انفلات الصبح من مكامن الخميلة..

عن النسا الجميلة..

اللي بتغلب النعاس بالصد والخصام..

واللي تمارس الحب بين الصحو والمنام

علي قدما يطول الكلام.. اتحدتي.. لا تصمتي

فأنا بادوب كالسكر المعقود ـ ما بين وبين..

مقاطع الكلام ومخارج الحروف..

ما بين شرود السين ونهنهة البكا..

ما بين صلاة الميم ومدخل الجحيم

والكاف ونبض الدم في الشغاف

بين حرقة النون والسكون.. في لحظة الشوق الجنون..

فاتكلمي خدي النفس طويل طويل.. واتحدّتي..

يا حلوةَ الحضور والغياب، في صمت صوتك مقتلي..

لا تبخَلي.. أو تخجلي..

علشان أنا الأخرس علي طول المدي
صامت في ضلك باحتمي بخَجَلي..
بأمارس الحب وياشقّتين من العسل
(علي سرير من حرير الصمت.. والصوت الجميل
وسحر آهاتِ العيون الدّبل!)

سايق عليك الوطن

ـ ١ ـ
الثورة خمِدت وهجمت كالجراد الملوك
بتكنولوجيا وتجارة وبيوت دعارة وبنوك

سايق عليك الوطن ـ تقرصني في ودني..
وأمانة تاخدني.. من تحت ناب الثورجي البعكوك..
اللي مربي الهالوك في صوبة البرسيم..
ومقدّم السبت خوف ع السّحت لو مليم
ولجل خاطر العساكر شرّع التسليم
يا للهزيمة ـ بحجة التنمية.. يا للجريمة ـ بشهوة التحريم
فيطفي شمع الأمل ويسوّس التعليم
ويخيب رجانا فيكي.. دود وديوك..
سايق عليك الوطن ـ خرّأ لي عيني أشوف
كان عيبه إيه اللعب ع المكشوف
نحلّ توب القاضي للعمال

نكسر بخاطر الملك ونشنق (البقري)

خدامة الست تصبح مصدر الأخبار

والعسكري العبقري يفتي ف أمور الفن

ويأنب الثوار

كي يجبر الرقاصات أن تقبل التطبيع

فنخنق الفرخة من باب الحذر والخوف

كان يجري إيه لو صارحني بأزمته (الخشّان)

بدل ما كان يشكي همّه لحضرة السجان

وابنه يكبر لحين ينسَي ياخد تار أبوه.. فيربي دقنه ويدبح م الخجل أمه..

وانت تلاقي الجراءة تبيع لنا المية..

وأبوك علي الشط مات من قهرته عطشان

وفسروا الخيبة بدري بقلة الجدعان..

لذا ارتضيت الكفاح والثورة ع الدفتر

أفندي زالف لسانه ـ تتحمق أكتر

تتصدر الصورة كل ما غيمّ المنظر

واتاريها مزيكة بطرمبيطة وجلاجل..

(المترودیل) فيها ناصح يحشد الجماهير

لحفلة النصر أو لمواكب الجنازات..

فاجمع قصايد حياتك وادخل البورصة

أكيد ح تلقي علي عتب الملوك فرصة..

شعرك حديث يعجب ملوك العصر..

مالكين ممالك مصر

من شرم شيخها وبرابخها لمدينة نصر

الوارثين أرضها بشرعية الأزمة.. يعوّدوك المذلة

فتبقي ثوْري بمجلة

يساري بجريدة ميت ملحق، علي الجزمة..

قوميسار بمركز بحوث

حرامي حلة.. مُقْدِم بتجريدة لكن شبْه مدنّية

لك علّة والا بدون

العبرة إنك تكون..

قاعد علي مصطبة ونافد علي الخواجات..

هذا زمان اللغات الحية.. انترنيت.. إن رُحت أو جيت..

عقلك في راسك.. شوكة في مداسك..

لابد تْتقن مبادئ الصفوة والاتيكيت

تعرف تفرّق وهية طايرة.. بمهارة

ما بين قصور الوراثة.. وقصور رجال الانتخاب الطبيعي

والانتساب الطليعي..

اللي من البدء كدب وأمن فهموها..

(مارينا) زي (الروّيعي)

وبكل حنكة وشياكة وحظ حسبوها

ـ حين تشتري بيعي

شافوها رايحة لفين.. فلعبوها

من غير خيال حواديت

روليت روسية.. لكين من غير ولا رصاصة..

يسار يمين قسموها..

فازوا ف جميع المعارك دون ما دخلوها..

هذا قانون السلطنة المصري

فرعوني تركي حداثي بورمجي عصري..

مسنود بمجلس مقدس شرعي للقوانين

يقدر يرتب علي أحدث طراز البيت

وجُبه مجلس أليط للراحة والتواليت..!

*

ـ ٢ ـ

ما عاد باقي لك سوي شرعّية التسليم

بالمضحك الساخر..

والمستفزّ الأليم

فمد آخر خطوط العمر للآخر

لكل شيء ابتداء.. حتي الجحيم والنعيم والكدب له آخر

إلا الوطن..

وان بدا علي طاولة التقسيم

فاقد المعالم وفالت حبْله ع الآخر..

ناوي يفوتك للشيطان الرجيم

فاثبت وثبّت جَنانك

اوعي تفرّط ذرّة واحدة ف إيمانك..

شرعيُته شِعرك..

صوته طرف لسانك

اوعي.. ولو لحظة تفرُط منك القافية.. ويرَهرط الانفعال

أو تخلط الوزن. خُف الريشة له حسبان

زي الخفيف الوزن والباهت من الألوان..

اوعي تفرّط.. لا مناص م الحكمة

حين الوضاعة بتصبح صاحبة الديوان والخسّة حاكم بأمره..

والواطي فارد مكلبش ضُفره في الوجدان..

يهد حيل التجلي.. ويجبر الشاعر..

ان يقطع الخلفة عمداً يخلط الأوزان..

يسلم الشّعر للرايجة وللعيبة..

يتساوي زغَب العانَة والشّيبة..

وشعر دقن الملك وكناسة الدكان..

والعشق بالعنطزة.. والسحر بالبهتان..

الكدبة تبقي البديل الشرعي للأحزان..

كون القانون انت

انسج علي المهل رايّة ومحكمة ونشيد

دستور وخُلق وأغاني.. نيل ونخل وعيد..

ارسم ملامح بلاد من بدري حبّيتها أوهبها شرعيتك

وأوهبها للمقاديم.. اللي عطوها دماهم.. وهتّنوها بغُناهم

لا مصمصوا عضمها.. ولا نسّلوا لحمها ولا رموها ف حديد..

ويوم ما طلبت رضاهم ما ارتضوش قهرها

حتي وان سلموا ـ والرقبة علي السكين..

أن يشربوا المر لجلن يدفعون مهرها..

واتفضّلوا..فضلّوا.. أن ياكلوا فيها اللضا

ويوْفوا دينها السحت في المواعيد..

علي مهل من مهلها بيردوا شيبتها.. ويجبروا كسرها..

ويستروا عرضها يحلّوها من أسرها.. ويداروا عيبتها..

ساعتها.. بالبهرجة والقشرة لن تهتم.. وان شيلوك الهم

ولا بافتتان الكدبة بالسلطان تموت من الغَم

ولا تقتنع ترضي بشرعية التسليم بالمضحك الساخر

لكن تمِدّ آخر خطوط العمر للآخر كي ما تشاهد في ابتسام الفلاسفة

هذا الزبد كله.. كله.. من صحف وسلام..

وجزم بيادة.. وخطط.. بميت لسان.. مُلْسنة

حمير علي إحصنة.. ورايات علي شومة خرسا عزوة وحكومة..

فاكرة أنها م الأزل باقية لحد الأبد

وهي مين؟.. لا أحد مَحْض احتدام الموج. هباء من زَبَد

يذهب جفاءً كيف أتي؟..

كيف راح؟.. وكيف يتخمد؟

أول ما ح تهب علي صامت شطوطها رياح!

ارحميني من الأغاني

ارحميني من خُطَب تَوْلد خطط.. كدب ومباني

إرحميني من زحام الميتين من دكاترة بقالين

ع الشاشات حسب الطلب شمال يمين

وأساتذة بيكتبوا بعرَق الغواني

ارحميني.. من قهاوي الرّعْي ونوادي النخاسة

ارحميني من السياسة

وساسة بيلّهوا الوطن حسب الفُرص دشّت وبلاستيك

ارحميني من ضمايِر جوخ وأستك

تيك أواي ـ الشعر في حب الوطن.. أصبح أوامر.. أرقصوا

والرواية ـ كعب داير بالجوايز يا حبايب.. هيصوا

العيال تحت النفق م البرد والكدب المزوّق باسمهم ـ بيرصْرصوا

الغفر بيعلّموهم إتيكيت أكل الجوافة

وأصول النومة في حوش القرافة

كافة اللي ف سنهم داقوا المربّه

لبسوا فضلة خير أوروبا أصبحوا ف غاية النضافة

(وحدها القطنة اللي ما تكدبش يا أم الجميع)

كافة الأحلام بتصْحي تاني والتاريخ بديع

القلوب حتي النجوع بتنزّ فرحة. كل أيامنا ربيع

والسّهر صحبة في أحضان الصحافة

ارحميني.. من الخرافة

اللي بتخلي حكيم الجامعة في غاية القيافة

منهمك في البحث عن أسباب خفية للهيافة

وحواسُّه الخمسة صاحية تحسب الدور والمسافة

والمواعيد والزيادة في حساب البنك وكشوف الضيافة..

ودعاء أمّه اللي حتّن له قلوب المسئولين

فانفتح قدامّه باب السعد علي وسعه

كسبها بعلم في غاية الأدب.. دنيا ودين ابتسامته بقت أوامر

وعيون زملاؤه صارت طفايات للبيبة وأعقاب السجاير

ارحميني من العساكر

اللي متخفّية تحت البدلة والكرافتة والفستان.. وقالبه الريف بنادر

في المنام. لو نمت.. بتحاصرني آلاف الكابات.. والقلاشين والبيادة

والبنادير والقوايش.. والضبابير والشرايط
من دهاليز المكاتب واللجان.. وكواليس المواكب وخفايا المهرجان...
وأضابير البحوث الجاهزة فوري كل ندوة ومؤتمر
بين جُنوبي بتنغُز التّني اسبلايطات الضوابط
جيش مرابط في نافوخي.. يحصروني كل ما أفتح عينيه والا أنطق
يعكموا قلمي ف ايديه..
يختاروا لي الوزن والنغمة وإحساس القصيدة.
حتي لون الميكروفون نوع الورق
يعجنوني بالقلق والرعب والخوف م الغرق..
وعلي الأرض الزّلق بيروّضوني..
انتشي براحتي وارضي بقعدتي فوق الحديدة
زي كتكوت الشتا المبلول
خسيس دلدول وباتباهي بصورتي في الجريدة
شايل الكاس اللي خدته في السبق..
مبتهج فرحان أنا العريان.. باغيظ أصحابي بالبدلة الجديدة..
بعد ما كلّت التّبق
الأمل اني استريح من آهات قلبي الدبيح
اللي وهْوج جمرُة في الريح. كذْب.. لحظة .. واحترق!!

عصــر النّــدرة

في الجو.. ريحة عفن..
أكوام زبالة ف كافة الأركان..

فوق كل رصفان الوطن.. أحزان.. وف توصيات اللجان..

في طرقة المستشفي والدكان..

الكدب تاقن لهجة التحريف

وبقايا إنسان ممزّع جنْب كل رصيف

الصدق أصبح رزالة.. والأمل تخاريف

الدنيا أشبه ما تكون بگنيف..

سر اميك مدّهب مشجّر مُتقن التزييف

لايق (بيسرا) وشهقتها.. (عمر يا شريف)

الورد ميت خفيف والشجر عريان..

الموت أليف والقتل ما بقاش مخيف

وحياة أبوك قبل ما تقرف تَبهدلني..

وباللي ما قصدتوش تقوّلني

قوم دلّني علي نص شبر نضيف

سمّعني.. صرخة بريء أوقول جريء طاهر..

واقع أنا ف عرضك إذا لسّة فيه في الذاكرة مواويل..

قليل من الشعر عَن معني ربيع وخريف

شمّمني لو باقي حتة من تراب أرضك

ياما نفسي استطعم روايح الريف

الاستحالة بقت حالة.. وسِمَه.. عاصْية علي التأليف

وأنا من صغَر سنّي عارفك..

بصمتي وبشعري قارفك.. وانت قلبك خفيف

الاحتمال والرضا أسهل بدون تكاليف..

عُذرَك معاك يا عم قّوتها مافيش تكليف

القدرة ما يقدر عليها اليوم سوي قادر

أو بورمجي فاجر..

والنّدرة إن تكون.. وسط السفالة.. عفيف!

لهاليب قلق نيــه

يا رضا الغشيمّة والجهل النبيل

خف عني انجدني م الصمت الذليل

اللي أشبه بالكلام ساكت عويل

طَق الحنك.. ومالوش تمن

نافِشْ الريش الجميل العيرة..

علي كافة منصّات الوطن

لبلب كذوب سكران بأشعار المديح

في الخطب والمنشورات الكدب..

والقول المريح

في الفترينات الإعلانات الرقص علي صدر الجرايد

في شرايط الشرطة وضفاير البنات..

في خفايا سندويتشات التلامذة..

في لبن صدر الغلابة الأمهات..

في قصايد من بحور الكدب والعيب الفصيح

واللي يشْبه كدبها الصدق الصريح..

واللي ليها طعم جَمر الصبر

لسْع النار وغدْر البحر بالطير الدبيح..

اعملي معروف يا لهاليب القلق

ارحمي قلبي ولساني.. اخرسيني..

هذا الوطن مستغني عن شجر الصراحة..

كنّه ما كان قلب فلاحة..

ولا كان حتّة مني..

ملّحت في عشقه أحلامي..

ومررّ طعم فني..

اختلط حبّه وحب البنت

إللي ف يوم حبَاها صدفة وحدفها عَلية..

واللي حبيت في عيونها عيون (بهية)

ليه بَهَت فجأة.. وباخ دمّه وتِقِل واختلّ فيه..

مزّعت جلدي أناشيده الغبية..

ليه يخيب فقْر ظني.. ف لحظة الصدق الشّحيحة..

ويخُلا بية!

ارتحل يانيل وهاجر من عروقي

فك طوقي.. اطلقني م الحلم النبيل

حرر أقلامي ولساني من قديم الأبجدية..

حل عن روحي وعنّي..

لا الهوي بقي فيه رجا.. ولا جاي منّي..

عمري أبداً.. ما رويت منّك غليل عَطِشَي..

ولا.. في ليلي الطويل..

بان لي مرّة في هجير عطشك.. دليل!

مابقاش الأمر يستاهل.. أموت عشقاً في حبك..

أو أعيش الباقي من عمري..

علي الوهم الجميل..

إني عايش في هواك حي الخُطي..

ـ وأنا القتيل..

حَ يكسَبُها الّذي يخسَر

همُو الأشْطر..

إذ يملكونَ المالَ والكاميراتِ والأورْدرْ

ويملك بعضهم إصراً علي البعضِ

فلا الحكامُ بالأرض

ولا الأوطانُ بالفقر أو السجن أو الطرْدِ

ولا الأفلامُ بالطول ولا الأعلامُ بالعرضِ

ولا الأحلامُ يا مسكينُ للعريان في البردِ

ولا الخُدامُ والألاضيشوالأزلامُ

»صورة فوتو« طبقُ الأصل م الماستر

ولكن كل شيءْ جايز في عصرْ، الفن فيه يخْني

وفيه العلم ترْويقه إذا ما الجو يتعكر

ومصارين الوطن مبقورة ع الشطآن

من الأبيضْ إلي الأحمْر

خصي القصر يستوزر

فقي الخمْسان والكتاب يتّدكتر

وبياع السميط يرقد علي القمة

ليوم المشهد الأكبر

ففيفي ربة العفة بتفتي لعِمّة الأزهر

وليس الرقص غير عباءة روحَية للنوم في المطهر

ويسرا بابها أخضر من السيراميك كالجوهر..

وتلك الوردة الصبّوحة القدسيُة الأعتاب

مازالت هي الأصغر..

وذاك الهْلف أستاْذ له حظُوة

يخطّط للغد المأمول بالمحمول.. للأوسْكارْ

وانتم تضغطون الزرّقبل النوم.. بعد النوم بين النوم –

نومُ العازب المسكين متكدّر –

ونوم المعْيَل الممزوق بين المرّ والسكر

جميعاً رسْمي تحتلمون أرْباب الزمان لا عُبر

بأحزاب مزفلطة مروضة صنيعة جدكم لاسْمر

زعيم المجلس الثوري والدّوري للعسكر

وجامعةٍ محفلطةٍ مروضةٍ

رعاها الأمن وخصاها غشيمُ

القلب ذو العقل الذي ما أن أبصَر اللحم بعد طويل حرمان

فأسلم وجهه للصفع واستنكر

سليلُ معاوية الدموي..

صاحب شادر الغلمان ابن القحبة الأقجر..

فهيصوا يا يتامي مصر هذي الأرض منصورة

كنانة ربنا الرحمن في القرآن مذكورة

حماها الله من »يهوَه« وهبْها القهوة والكورة

وناموا ملء أعينكم طناشاً عن شواردها..

فهم ملكوا مواردها

من الأموال للأقوال للنسوان والبرجزْ

لذا صاروا هم الأنكي هم الأذكي.. همْ الأطهر..

هم الإفصاحُ والإصباح والمصباح والإصلاحُ. والأمهَر

وما أنتم سوي النكرات والحشرات بطيخ علي المكسر

لكم كلّ الحروف.. بقايا القعر في الأنجر

وكل قصائد الشعراء

مانشيتات كل جرائد اللاّف التي ظهَرت مع النفط

وتلك اللي في نيتها غداً تظهر

وطوبي للذي رضِيت عليه أمّه فشالت همّها عنُّه

ويوم فتحوها ع البهْلي تبّرأ عرضُها منّه ـ صبح أشهر..

وصار شريفها عَرصاً وابن حرامها أبصَر

وأوسع رؤية للأمر فكريا بقي الأجدر

تخلدّه علي الكرسي فرعوناً لحين ينفق يايتقنطر

فشوف يا ابني حقيقتها ولا تشتط.

لا تحتد بالأشعار.. قم نسكر

بتلك الخمرة القروية التي ما عمرها خابَت

ولا عن عين حكام الندم غابَت..

دي أمك م الحكم شابَت

(إذا ضربوك علي عينك)

فقل حمداً لصاحب الأمر سواني علي صورته

عديم الهّمة والعقّة

ومتهافت ـ غبي ـ أعور!

عطشجي القطر الميري

سَحَب العطشجي عيونه لآخر القضبان
وخيرّ الأرض بين الفقر.. والغربان..
مرعوب من الهندي لاحمر
يوم دبح أمه..
وعلّقوا في رقبته جيفة السلطان..
ـ كُل!!
وانت تصبح خليفة!!
يادي العطية المخيفة
مش خِيره كانت قبولُه غصب عنّه الوظيفة
راية ورواية ونشيد.. وأجندة بالمواعيد
ودقي يا طبلة تشريفة
ماكانشي ميكانيكي
ولا جدّه الكبير قبطان
كانت قبايل حديثة ولمهّا ألعبان
له في كتابة التاريخ والمأكولات الخفيفة..
كان قلبه غفل وبريء من الغرام والحكمة
غيرشي احَتَلم في شبابة برجفة النسوان..
وعاش علي قد نفسه
بعض الأماني الظريفة..

لذا كم ضناه حب الحياة والشوق

غلبت عليه الممارسة

وحاكمات السوق

فصبح أسير اللي نفخُه ونحْنحه وحَبَاه

وللّي مال لهواه.. ولو محقوق

وبحكم تربيته علي الأصول الشريفة

من اللي طبَخُه صبح كيف يشتهي بيدوق..

يبان علي وشه شيء مخبوء

وشيء مخبول

لا هوّ حزن وليد.. ولا مخفي

.. لكين معقول

شيء بينِ بين أكيد ـ لكين مخنوق

ذكاء مغلّف باحتمال الغباء.. أو قول غباء عاقل..

خلاّه في يوم الهزيمة يبدو متفائل..

يغضب فيضرب.. يلاقي

يشخط وكنّه بيتحايل علي الباقي..

في جرابُه كل البدايل..

اتعلّم المسئولية يخاف ويتألم

يخرس.. وساعة ما يطلب منّه.. يتكلم

وان جد شيء غير طبيعي علي المدي المنظور

يشد حبل الفرامل

يقفل الشبابيك

ويدور يرتب كراسي الحرب.. للماليك..

كان حرب مزّيكة

وفنطزة بولتيكا علي.. تدليك..

بعض الفتاكة اللي مخبوزة بنار الغش

وبعض من فهم روح المسكنة والقطيع

والجدعنة في الهيافة

بتعجب المقاطيع

ماكانش له غير إيدين عاجزة

وقلب مطيع

لايهش ولا للضرورة لو تعوزه ينش

أصبح فصيح الكلام.. صلاع النبي.. ومْلسن

أقرع ونزهي يقدرّ كل شيء ممكن

يضرب لكل محطة زمارة

ويطيع إذا ما اذْلهمّت كل ضلّ إشارة

أرومة جبارة

تْفرق ما بين الغبي والفسلُ والمؤمن

والطبّلة م الطارة

ما طْلعش عضمُه طري

لكن قْراري ْلحبوب السلطنة مُدمِن

اختار علي كيفه.. حُر.. يسوق بدون كمْسري

ويحط عينه علي آخر مدي القضبان

ح يموت بكيفه

ولو جْت له علي سهوة

خيرة في غاية البساطة تقصّر الحيرة

وتليق بصاحب مُلك.. وإدارة..
ووطن في عرف القصايد والتاريخ.. عِيرة..
لذا كان شديد.. لا يفاصل
بيعَه أو شروة حَقّة.. يغلب الباطل..
وكان تقيل الكف نظرة بعيد
يْتبع قضيب الحديد ولو استدار أو لَفّ..
صقّارة مع كل عطفة ومزلقان..ومَلَف
وإن كان ح تحكم بكارثة سُك ع البيرة..
إحنا بلا خِيرة..
ح نفضّها السّيرة
وبكل حرّية نشرب ع اللي راح قهوة..
وندعي دعوة ولية..
يلحقْنا عطشجي.. جديد..!
(٦ فبراير ٩٩)

رغــاوي الهزيمــة

منذ كان ضعفِك نصيبي سَلبني عمري
واكتوي قلبي بجنون أحوال حبيبي
بعد ما عّودني أهون علي نفسي وانسي
هان معاك أمري علي كل الخلايق
عشت موهوم كدب أن العمر لسّة
ياما فيه صحبة وشقايق عِزْوة ح تيسّر صَعيبي

ليه كسْرتي عينيه بالدمع ف عيونك

ليه ولبّشتيني بعساكر هزيمتِك وانا مش فارس ولا الحارس.. ولا انتي

كنتي ست الحسن.. مصر العصر إللي حكوا لي عنها

لا ولا الجنة اللي ح تعوضني بعد الصبر

تسترني - وتجبر كسْر.. عيبي.. في المدي نيلك سراب

لون غيطانك صوت غراب يفضح ذنوبي..

حب أطفالك سقاني كاس إهانتي

لا أنا الوالد ولا انتي الأم كنتي لا ولا كان الزمان مرهون بأمري..

لا.. ولا كان الدوا ـ عشقك ـ طبيبي..

ضعف رميتيني علي دروب الغِرّبة

وحرمتيني أدوق شهد البكارة

خوف نهشتيني بأنياب الّتئِبّة

وفطمتيني علي قلق الحياري..

أنا ياللي.. كنت فاكر حضني حارة

حوش.. يساعي في الهوي جنون السكاري

يحمي أحلام المجانين الأحبّة..

كان في نفسي أرويك بماء محاياة مشاعري

حين تقويّني بحلال دين المحبة..

وأمل تعفيني م اليأس ف حكايتك..

من هوايل نار بدايتك وخجل عارك.. نهايتك..

شهوة الغازي اللي داسِك حارة حارة..

سَلَبِك بالغصب أشواق العذاري..

وبلاك بخوافي رعب وعيب رايتك

طبْع ـ رنّخ م البداية بلح غوايتك

عِند ـ رضّع خْلفة أولادك رخامتك

أصبحوا يخفوا يعوموا.. في زمان الفيض رغاوي

وف زمان القحط يتباهوا برقع هلاهيل عبايتك

بالرجولة يتاجروا فخر علي القهاوي

وهمة ياودبك يتامي ف سوق تجارتك

فقر يتناقروا علي فتات اللئام..

قهر يجترّوا الأغاني.. يلتوّا في سُحت الكلام

وبواقي اللي افتري بضمان جرايته من جرايتك

حين ضَمَن بيك مكسبُه يصفّيك خسارة

لجل يحكم فيكي يشكم فيه أولاد الزواني

واهون علي نفسي لما أهون عليكي يحتِكِم ويحط بيه ـ يحطّ بيكي..

كل تاريخ ضعفك اللي سبب هواني..

اللي أغواني بلهيب حبك بلاني..

بقصايد شعر من بحر المرارة

ظني إن الفهلوة في الضعف نبّوت الشطارة

وبديل للشمس آيتِك ـ بعد ما دهْوس كلاب الأرض رايتك!

من كتر حميرها

كلّ من ركب لَبَد

خَدْ مِن البلد.. حّتة وقعَد.. بيمصّ فيها

اللي خد كرسي قطيفة..

حوش وزارة.. روف إدارة.. أو مجلة.. أو وظيفة..

بسكرتاريا.. و.. وصيفة!

واللي خد موجة إذاعة.. كوم بضاعة.. باللكاعة.. أو نطاعة

حزب شرعي.. مينا فرعي.. جريدة قرْعي أو مغنّية لطيفة..

من وهوّ ف حضن أمّه عينيه عليها..

كل مَن مِنهم.. حَكم.. عَفق عكم.. خذ راحته خالص..

اللي له هيبة مجانص..

واللي مستعفي عشان مستوفي حتي وورقه ناقص..

واللي جاب داغَنا.. وهايص

بين بنوك المال وساحات الملاعب والمراقص

وانت لايصْ.. لسّة في هموم »يونيه«.. بتعدّد عليها..

يا ابني »يونيه« قصة فاتت

جاب ضرفها ابن اللذينة ونتّه كاتِتْ

واللي كنت زمان عارفها وعاشقها ـ مصر ـ ماتتْ.

قطّعوها حتة حتة.. قصقصوها.. حِتة جتّة.. خصخصوها..

شبْر.. شبر.. وخصّصوها سِعْر.. هانِتْ

بين بُرَص لندن وطوكيو.. وف واشنطنْ.. في البارات قَروّا عليها..

وحْرب حبه.. وسْلم حبة.. كلة شرعي وع المحّبة

لعبة.. وأصولها قانوني.. عِمّه حِبّه.. مَدنة قبّه..

الخيوط في ايدين زقبةّ.. همايوني..

أو زعيم فييس.. وزوربا..

لو شخط والعملة صعبة.. تبقي سهلة..

دي الشعوب في الأصل جاهلة.. والتباهي بالانتماء للجهل سُبّه

عم بيرم عنده حق.. كنا مالنا ومال أوروبا

داحنا يا دوب.. انجر الفتة بكوارع..

تيجي والع.. والدماغ يضربها بُمبْة

وإذا احلوت سكرنا بطشت شوربة.. يا اخدنا زومبَة..

لاشتراكية افتكرناها أغاني.. والدمقراطية.. تورتة.. بالمربة

اخترعنا لها الزبادي.. نشيد بلادي

لجل ما غيم السعادة يغطي مصر اللي البكا عمّص عينيها

وزعت نِتَفْ السّواحل والبوادي

والكتاتيب.. والمحاسيب والصالونات.. والأراضي..

مزّعتها بالتراضي.. والخرايط.. ع النجوم أم سبلايط

رقص الواد الحليوة ف مهرجان قص الشرايط

والعويل والهْلف والهايف فتح له الحظ بنك المال. وسايط

وانت بالشعر اللي مالوش سعر زايط

في طواحين الهوا.. عمال تلابط

فضّها السيرة.. وبطل ع الزمان الماضي عايط

الطبيخ كان م البداية وقبل ما تقيد نارها.. شايط

هية كانت.. منذ أول نظرة.. حبْلة

مسّكوها الطبلة هْبلة.. علي دق الفِلس دارت..

يطلبوا ليها السماح من (عنترة)..

ابن المرَة اللّابوة علي كتاف عبْلة شاِبط..

ع النّغم بيلمّ في غاية الألم حقّ الغنم..

وأولادها.. بيزايدوا عليها وبالخرايط!

من باب التغيير

ما بين سطيحة وغبي.. وما بين غبي وسطيح..
شاب قلب مصر الصبي وفات الولاد مجاريح
ورقدنا عّلة ومرض سهل الغرض ومريح
ابن الحلال انقرض والندل بعدُه فصيح
قومي وفوقي.. وفزّي
هِمّي انهضي.. واستفزي الخوف عَرضَ وقبيح..
خمّلتي حتي خِدلتي.. سْكِرتي بالتفاريح..
عملوا الدماع بالقرش والقوْنصة..
عجنوا الضمير بالكرش في البورصة..
سّبوبة دايرة برقاصة وجورنالجي..
وأديب بيستني فرصة ع القهاوي ينِشّ
والشاعر النكدي ناوي بالأجل ح يغش
يسرح معاكي..نقلّب رزقنا من الريح..
خلاص لقينا الخلاص.. في نشرة الأنباء
والفضل للزعماء.. وللأدباء..
ح ابيع في حارة السّقايين الماء..
وح اقطع الخِلفة أمسّخ سيرة الآباء..
عمري ما اخطَّي قنا ولا ح امْشي نتِفة سنة..
وح اقطّع الأوراق. مش ح ارضي بقليلي.. لا..
ريقك مابلش غليلي

اللي قريتُه نسيتهُ..

الصبر مش طيب ولا كان جميل النوايا

تحب أهلك ح تهلك

دقيقنا ماقِلِش زيت.. ولا في رغيفك ملح..

حبرَك عديم اللون.. والدود لحق بالجرح..

عصر الخيانات يحب الأم عريانة..

والأمة خيبانة.. فالـحْق عشم إبليس..!

الجنة مش للولايا.. الجنة للمسئولين

والموعودين بالرضا السامي عَلَف ودريس

الزير ما طاقش النوّايا وعطّش المساجين

العرْسة شبه العريس.. وحندقوقك قمح رتّخ والسّبل فاضي..

والقاضي قلَب الرواية..

(العاصي ليه العصايا)

واللي رضي بالبلايا.. نفَخِت في جرحه الغواية..

شاف بكرة حامض وطين..

لذا رايح أخرج مغطّي بطرحتك عريان

في السوق وفي الجامع.. مش شاري.. أنا بايع..

نَزَعت قلبي الحزين..

دبّانة فيها الشفا عصروها للمحرومين

والقرَصْة والقبر سهّوني وهانوني.. وأنا دريان

عملت نايم ولكن ما بقيت إنسان

أنا رغوة الإنسانية. وتفلة الفنان..

بارقص لقرد الغباء اللي نكش فرشِك

وباقول يا عمي لجوز أمي اللي كان جحْشك
ح أحش له الرّبة طول ما هوّ فوق عرشك
علشان قتلتي القتيل ومشيتي في جنازته..
ونسيتي دم اللي ماتوا في الخلا محابيس
يوم خمسة يونيه
ماقولتيش حقي برقبته!
(أكتوبر ٩٩)

إن كان غداً لناظره قريب

ـ ١ ـ

الدنيا ليه مسّخت حتي القمر.. كالح..
الخير هزيل والأمل لا جاي ولا رايح..
والبحر حتي البحر.. عادم طعم مش مالح..
لا حب.. لاجْميلة..
لاحيلة مع الجارح..
ملك الجوارح كلْ فراخ الطير..
والكون خضع لأوامر العسكر.. ولنزوة السايح..
أصبح حرام أن تفكر
حرام عليك.. تختار..
إلا اللي عايزه العمدة.. والمختار..
رئيس قبايل الغنم/ شاهبندر التجار..
اليائس المغوار

الفارس المعّار

رب الهزايم ربيب العلِة والقلّة

اللي معود حشود النمل عّ التّلة

ومرقص الفار باليه علي زعقة الفانفار

باسم الثقافة وطبيعة العصر والخفّة

يكدّب الجميزة لو طرحت..

والساقية لو نضحت في يوم الجدب نيل طامي

والتوتة لو أعلنت رغبتها في الخْلفة..

والبحر لو علم الرملة كلام في الحب..

والشعب لو حَسّ عار إنه عليه يختار..

بين كدبة الإنتصار .. وهزيمة الصدفة!

سلمت أمري لقليل الأصل وافقته

عشمان إذا ما عشقت بحق..فارقُته..

كسحني طول انتصار اليأس.. صدقته..

يابحر لاتستهين باللي جري فيه

شطك بعيد المدي.. ومافيش معديه

ولاحد وسق المراكب من زمن.. ولا مَرّ

أنا وحدي وسط العباب وسطي انقطم.. ولا بَر

إعطف عليه بدم الشهدا واغسلني..

لاتستهين بيه وتفكر تجاملني

إوهبني للي هواها القلب.. تقتلني

يمكن تكون فرصة يلحق بالوطن وقته

تحِملني غصْب ف هدير العاصفة الجاية..

أكيد مؤكد..

الأمر بكره ح يفِلت من رغاوي الخمر..

من أجل أن يْكوي.. يسكر بلهب الجمْر!

– 2 –

ياهتلري فيه أمل.. ليام ح تبقي أجمل؟

والقلب من تاني يعشق.. ويتشحتف علي ليلاه..

يقوم من النوم يحس الدنيا مش سايعاه؟

علشان كتب قصة.. أو فكر في شئ أعقل؟

أو غسله موج الحياة.. من رقدتُه أحياه..

ياهلتري..

لسة الحروف ح تقول..

بالحق تنطق حين يحق القول..

وتبتهج بالغنا لو حتي حَل الهول..

علشان بتكره مازالت شهوة الأكاذيب..

تتحمل هموم الخوف..

ومازال لها قدره توهب خفي أسرارها للمجاذيب..

ياهلتري..

باقي مكان في قلوب الخلق دي للحب..

باقي مكان لمرّوة أو معروف..

لكلام أحِبّه كتوم السر مش مكشوف.

لقدرةُ إنك تقول للذل مش لاعب

للسم حتي العسل منّه.. مانيش شارب..

للضعف عند الافترا.. مش ضارب..

للظلم.. حلّ عن الفقير ياشاويش..

كفاياك لحدّة هنا.. هو انت وارثنا..

حابسنا كاتم منافسنا برغيف العيش..

تْفرسنا وتقيسنا شبر وجتّة للمحاسيب..

ياهلتري.. لسة لي صاحب ح يتذكرني..

يْنكرني.. في العوزة زي الوسَع والفرح يندهلي..

يصون جمِيل أهلي..

وافضل برغم المسافات الألم أهواه..

أسهر أعد النجوم.. دمع البكا ما أحلاه..

مسحور بهمس القمر وبدورة الأفلاك.

أحلم بلحظة رجعتك ولقاك..

عشمان بأن معاك لايام تكون أجمل..

والإبتسام أسهل..

والورد علي مد إيد العاشقين.. خالي من الاشواك..

يوهب طيابته لهم من قبل أن يسأل..

ياهلتري!

– 3 –

لسّاك بتقدر تميزّ باهت الألوان..

ومكامن الخسّة بين الغدر والأحزان..

مازال في قلبك مكان لملامح الأوطان..

حتي ف جراح القهر والحرمان..

لسة الوطن أخضر.. لسة الهوي بحري..

عّوذتك من النسيان..

أحضنّي وأطلع مازال شجر الرضا بيطرح..

إنسي اللي كان من سالف الخلاّن.

لسة الوطن أكبر من أولاده

واقوي من حسّاده

النيل ماهوش مركب ولا شطين

ولا خوص نخيل مذْهب وعود نعناع..

ولا حقوق إنتفاع..

النيل عروق النباته تمد في الزرّاع

عكر مياهه الرعاع..

من عسكر التشريفة والانطاع.

والكتبة م الانصاف وم الارباع.

وح يعمل إيه شاري في ميت بياع..

الحلم مابيشفيش من الأوجاع..

ولا اللي ضاع ح يعود بدعوة أم..

في البدء كان الجرح.. مستقوي علي الاشواك

والحب سكة لحارة الحرية..

ومصر حجة لحرقة الأشواق..

كم كنت تكره قرش ماعرفتوش..

وتخاف قوي من حلم ماشفتوش..

وصدّق ماسمعتوش..

لحد ماوقعت في ايدين اللي ماعرفتوش.. وصدقته..

باعك علي ألف نية في زحمة الأسواق..

لما السلام خوّف الأفيال من النملة..

وبقي الكلام مرهون بفرق العملة..
مركون علي كرسي في الأتيلية مالوش مسند
ولحمك الحي طش الجمر في المنقد
تتبادله أنياب اليسار والمباحث.. والكاتبات العواقر
اللي بسبب الخوف ماعرفوا الحب..
والشعرا طرْح البحر
قابضين ورا السّاتر دية الشهداء..
يوم ماابتدا الكدب عرفوا لهفة العشاق..
ومنذ كان القرش مافرحوش
فأصبحوا يكرهوا غنيوة العشاق..
من بعد ماصار (لينين) فُرجَة لخلق الله..
وسحلوا (شهدي) علي إيدين العيال للموت
وأبوك إلي النسيان..
فقعدت مُقعد بلا كرسي ولا مسند
مستني يفتح عليك الهِّم بقصيدة
من أجل تفضل تميز باهت الألوان.. ومكامن الخسّة

وتشوف تميزّ بقلبك صورة الأوطان..
حيث مصر حجة لحرقة الأشواق
والحب سكة لحارة الحرية..
والجرح أقوي من الكدبة وم الأشواك..
ودعوة الأم تشفي مرارة الأحزان..
ملعون أبو النسيان..

مهما الرّمم عادوا

لساه مازال الوطن اكبر من أولاده..

وعناده أقوي من رَدِي الأزمان..

– 4 –

ولذلك

لسّاها الدنيا بخير..

مازال في بلدنا طير بيغني..

وشجر جميزة وتوتَة بتحلم بالمواويل..

ونخيل في سماه فارد صدره لغناه..

لساه فيه عصافير

من قبل الشمس بتصحي ولسه فيه زرازير

بتحس الفرحة..

وحدادي وغربان بتصيح وتعْارك علي فتافيت

وبواقي فطير..

لساها بنات علي حس سواقي قديمة..

بتحلم بجناحات العشق تطير

لساه النيل في قنا وف أسوان عريان

وعفي ونبيل

له حس وهيبة وهدير

بيصحي وش الفجر ويتمطع مش خزيان من نفسه

ولا لهواجس وهموم أمسه.. أسير..

لساه النيل شَبّ ومشغول..

بيخلّق أرض جديدة من طمي الطين

وبينفخ فيها نبض حياة وحنان وحنين..
لساه مهموم بيفرق أرزاق مجهولة..
علي صيادين بيلبوا نداه.. ويصلوا لرضاه..
في حب إله الخصب المصري (أوزيريس)
وهوه زي عوايده حسيس
عامل مش واخد باله.. ولا هوّ هنا..
علشان لسه وراه مشاوير.. ياما
مسافات يقطعها من غير مايبص وراه..

يااااه.. لساه النيل..
اللي محاصراه طول الليل الخنيس
أوهام الشعرا وتخاريف السياسيين والكُبَرا
وهموم الفقرا المساكين الخايفين.. من شر الغفر الأباليس..
لساه قادر يحلم ح يطول البحر.. وبيطوله
مع إن فروعه في الدلتا ساخت في طين.. البلهارسه وشاخت..
فأنهطلت وبقت تنساه..
مع إنه أبوها ولساه..
في أصل الأصل ـ إله.!

(قصيدتان.. إلي عدلي فخري)

أنا قلبي ليه ماقدرش
ضاقت حدود الحلم.. صحّيني

الليل ماعادش علي القلوب ستار

العيب صبح أفصح في حضن الليل

والكدب فَلقَ النهار

كل البنات في الجرن عريانه

كل الولاد في الجرايد بالجنيه والدولار

كل الرجال هربانه من بختها تتقلّي بالأفكار

بتغلي ميه وزلط تطفي لهاليبها

الدنيا عافقه الأوادم من لباليبها

تختار فتخضع فترضي

باللي انكتب في دفاتر مانَهش ديبها

وباللي صدفة فلت بين نابه وضوافره

واللي وقع م البطر من مُنخلُه المخروم بملاعيبها

مش قادر أهرب من رموش عيني

ولا قادر أقرّب من شطوط البحر

لو كان فهمت.. أنا قلبي ليه مقدرش

الدنيا عز الشمس برد وتلج

واللي اتفطم ع الدفا من حضن أمه هجّ وخربها

غيطنا يبيس ومن تقل القلق سوّس

طارح شجر ماكبرش

جميزه مااتخنّتش

نخلة من الخجل قوّس

عِجِز علي قصْر عوده.. مارماش غير صيص

ولو انه ساعة المغارب منظره كويس

واللي عفي وفيه نفس.. مُقعَد علي القرافيص

فتح البيبان للغريب في عقولنا بيدْهوس

عبي كفوفك م الندي.. حّميني

وسَقْسَقي عرقك علي جبيني

ماقدرش حبك ياامه يشفيني

ولا دعوتك ترقيني او تحميني

ومافيش نفس يحتجّ

الصبر لعنه رضاك اللي الزمان خذله منذ الضمير اعْرَجّ

وأنا الجبلّة اللي ماجستش أحزانك ولا حسيتش طرحك فجّ

سلمت لغراب الخراب بستانك

قعدت أرتّب وارتل ورْث ازمانك

أكتب أغاني أخربش صلب جدرانك

قصقص عبيدك ضوافري ومصمصوا حتي العظام وجدانك..

حين اكتفينا نداوي الحمي بالبرشام..

وبقي الطبيب عالم برتبة (حاجّ)..

شيليني هيلا بيلا وارميني في بحر النيل

يمكن يروق يعفي عني.. يحل مني المرض

يزيح من القلب ماتسرسب إليه من غرض

يغسلني أتطهر اكشط حروف الكدب م الغنوة واتغير

انقش بإيدي ملامحك منّه واتعطّر

انزع من الروح خناجر من قديم جرحك

قومي.. انهضي واجمعيني من شتات جسدك

ودثريني زاد عليه الخوف..

إمليني تاني نغم وصلصلة وسيوف

عَجَّي عجْزك ألم.. بعترني عجْز الشوف

قومي اخبزيني كفوف

مازال في قلبي بواقي حروف من فرحك بتوزّني ع العشق

تهمس إلي انّه طاب طرْحك

لافيني بالجلابيه.. اغسلي الطرحة

فزّي ناديني وكوني لضلي بكره دليل

علي حضن شوق مسْرجة بتشهق هزيع الليل

قومي اسنديني بعزة المواويل

مازال لطينك قدره علي نفسه يخضّر الناشفة

لو حتي يضيق نفسه

مازال بقلبي بعض من حبك

وبعض من نبض قلبك

اتر بنفسي لشئ قديم.. ولا مانش

شئ.. ماهوش مستحيل.. نبيل.. أصيل.. ماقدرش يتغير

يتحدي ضيق الحلم.. لو فرحة تصحيّي

اعطيني يا أمّة اماره.. الوقت لسه مافاتش

لجل مايموت المغني

كان ضروري »مصر« تنكر ابنها

وشباب »بيروت« يموت علي صدرها

كان ضروري.. و»موسكو« تفقد حسها

و»عدن« ترحل ورا أوهام سراب
تشنق الحلم اللي كان من نفسها
كان ضروري يشتّوا عن حوشِي الصحاب
ويرازيني أعز مالي بالغياب..
وبلادي تعزّ عني شمسها
كان ضروري يهيّي جلادين »نيرودا«
يسرقوا مني بطاقتي وطعم شعري
وغصب عني يبتّوا في العاصي عليهم من خيالي وبدْع أمري
ويقاسمني لقمة الأيتام غراب الشوم.. وينهش لحم صدري
ويْحاصرني بلؤم مكر الجن والعفاريت وبطْباع الغوازي
وبجنون النازي والغازي وهوي الحاكم بأمره
مش بخاطري لكين بخاطره
بخفي من كشف التواريخ اسمها
م الخرايط رسمها ومن فلسطين قدسها
لجل ماتموت الأغاني
وعلي لسان »عدلي فخري« يجف ريق شعري
اللي كان في هواكي بالأحلام بيسري
وف قلوب أولادك الأيتام بيمْري..
آه.. ياغيطان الرياح
ياحواديت التلامذة في الصباح..
ياتراب »سينا« وهوا شراع السفينة..
كان زمان الأرض تعرف في السياسة
وهموم الناس بتشغِل في قلوب الجيش حماسة..

»نحبّ صوت الكنايس«

نعشق هديل الأدان

شيلنا زعف النخل

شيلنا فانون رمضان

وغطسنا في غطاسها

وقرينا القرآن..!

آه.. ياغطيان الرياح

غرّقوا »شبرا« في حواديت الولايا

وانكتم جبن وغشّم صوت السلاح..

ظالمين والا ضحايا؟!

حرموا »ميت سلسيل« من التوتة وم التيل والصبايا

لبّسوني مرْيلة جدي اللي كان والي الجباية والسقاية

دوّروني ساقية وطاحونة ورحاية

ـ يافصاحة أمة في غاية النصّاحة

لعّبوني ع الحبال ـ يارب خلي

لولي.. يالولي يالاللي

ابنك الفرحان تمللي

هدته الأحزان ياخلّ ي

واللي كان عمره بآهات حبك يهاتي

إلا للطين الشراقي لم يطاطي

أو لغيرك ينحْني يسجد يصلي

مات غريب الدار بحبك.. اللي بيه الفرحة ماتت

واللي فيه النخلة في عز المواسم رَنّخت شاخت ـ ومالت

واللي ما عادت شموس صبحك علي شطوطك

تنادي لك ـ تهلي

لولي يالولي.. يالاللي..

هيلا بيلا ما عادش حملك علي قد الحيل خفيف

ولا عاد حلمك تشدي عروقك السمرا برغيف

ولا عاد العود يقول فيشد بيك زندي الضعيف..

زادت العلة عليه والا زاد العيب عليك؟

صيرتي راضية بقِلة القِلة وبالأندال ـ تعلّي..

لولا يالولي ... يالاللي..

كان ضروري ينكتم صوت الغلابة الشقيانين

يبقي نكتة في مهرجانات النفوس المكسورين

وف بيانات الكوادر م الشمال وم اليمين

وعلي لسان الأطبّة المسئولين

والأحبة العشمانين في الكدب لجل أعيش بذلي

يلبسوا من البالة جينز.. الفلاحين

والتلامذة يعلموا (حمزة) أصول المشي ديكسو علي العجين

كان ضروري.. وقلبي يصرخ قلبي يسأل..

إنتي روحتي ياقلبي فين؟

ياأمه لسة البنايين ببنوها.. وبياكلوها حاف

ياامه لسة اولادك التراحيل

يناموا فوق رصيف الغربة ـ مش لاقيين لحاف

ياامه ليه الموت خدك مني

وأنا من لسعة الخرزان وم الشومة باخاف

الحدادي علي القبور مترصدين

والأعادي قصادي صف وبالخناجر مرصوصين

في قصور السحت والسوق الحرام متربصين

والدما في طبق الرئيس الامريكاني.

وعلي صدر الوزير المعجباني

زي ماعوّدنا من ميات سنين

واحنا.. من رعب أنها تموت الأغاني.. ومن خَجَلْنا..

عمْلنا حفلة لجل مانقول لك وداعا

ياللي عاهدناه نموت وياه ـ تباعاـ

مقهورين...!